

# تجريد المنطق

سلطان المشتاقين الشراعية قصير للدين  
محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٥٢٢ هـ

منشورات  
مؤسسة الأعلیٰ للطبوعات  
بيروت - لبنان  
تس. د. ب. ٧١٧٠

تجزئ المنطق



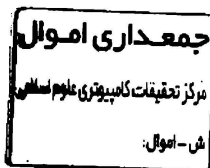
مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

# تجريد المنطق

تصنيف ١

سلطان المحققين الخواجه نصير الدين

محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ



منشورات ٤٨٢٧٧  
مؤسسة الأعلی للطبوعات  
ببروت - بستان  
ص.ب. ٧١٢٠



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

1988-1989

▲ ● ● ● ●

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلي - ص.ب. : ٧١٢٠

الهاتف : ٨٢٣٤٥٣ - ٨٢٣٤٤٧

## المؤلف في سطور

### بسم الله الرحمن الرحيم

الطوسي هو أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن ، ولد في جهرود سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م ، واشتغل في صباه بالتحصيل والتزود من الحكمة وسافر كثيراً ليتلقى العلم على أهله ثم أقام في طوس فترة طويلة حتى نسب إليها .

والطوسي من العلماء الذين أوتوا دقة الحسن وَزَهَفَ الشعور ، وقد رأى ما يجري في عاصمة الخلافة ، بغداد ، من ضعف الخليفة وانصرافه إلى لذاته مع قيانه وجواربه ، ومن تناحر رجال الخليفة وحقد بعضهم على بعض ، وسعاية بعضهم ببعض ، وانصرافهم جميعاً عن شؤون الدين والدنيا ، وكانت مقاليدها في أيديهم ، ورأى الفتنة بين المسلمين تصحو ، وأحياء تحترق ، ومشاهد يمسها التخریب ، والخليفة ووزرائه يرون هذا فلا يحسمون بإدبار الدنيا عنهم وعن دولتهم ، ولا يحاولون درء الأذى عن الرعية أو دفع الشر عن الدين .

وخرج الطوسي من بلاد الخليفة المستعصم بالله ( ٦٤٠ - ٦٥٦ هـ ، ١٢٤٢ - ١٢٥٨ م ) علّه يستريح إلى بلد تحترم فيه حرية العقيدة ويأمن فيه الناس على أموالهم وعقائدهم ، فسار إلى قهستان ، حيث كان الإسماعيلية يحكمون ، فالتحق بخدمة علاء الدين محمد بن حسن وتقرب من محتشم ( أي حاكم ) قهستان ناصر الدين عبدالرحيم . وكان حكام قهستان يبذلون جهداً كبيراً في أن يزينوا بلاطهم بالعلماء والأدباء .

ولكن الطوسي لم يجد لدى الإسماعيلية ما كان ينبغي من الأمن والطمأنينة ، فقد وجد نفسه بين قوم يحملونه على أن يذهب في الفكر مذهبهم ، ولم يكن يقدر على مواجهتهم بالحق الذي يراه ، وهكذا أحس بأنه استجار من الرضاء بالنار ، وأدرك أن شراً قريباً يوشك أن يقع ببلاد المسلمين ، وأولو الأمر عنه لاهون ، والأمة التي أسلمت قيادها للخليفة ووزرائه لا تدري من أمرها شيئاً ، وهذا التراث الإسلامي العظيم الذي يتمثل في عشرات الألوف من الكتب والرسائل في شتى العلوم والآداب ، والذي يرعاه في تلكم الأيام عشرات من العلماء ، كل هذا أصبح ولا حام له ولا راع ممن بيدهم الأمر في العالم الإسلامي .

وتقدّمت جحافل المغول في القرن السابع الهجري مكتسحة العالم الإسلامي الشرقي قطراً بعد قطر ، وكانت شهرة الطوسي ، في علم النجوم والرصد ، قد بلغت مسامع هولاء ، فأراد أن يكون هذا العالم في حاشيته ، ليستعين بخبرته في النجوم ، وليعاونه على ما يريد من الغزو . وكان الطوسي يعرف ما سيحل بالشرق الإسلامي من غارات المغول ، وكان يعلم أن البناء الذي أقامه العباسيون قد دبّ فيه الفناء وأن أساسه قد تقوض وألاً سبيل إلى بقاءه ، وأدرك أنه سيدفع كثيراً من الشر والبلاء عن المسلمين لو بقي بجانب قائد المغول الذي لا يعرف الشفقة ، وأن بقاءه وتعاونه معه خير من فراره منه وتركه وحده يفني البشر ويقضي على الإسلام .

ويرى عباس إقبال في تاريخه أن الطوسي ، علاوة على مقامه العلمي ، قد أدى للحضارة الإسلامية عملين عظيمين : أولهما أنه بذل جهداً كبيراً للمحافظة على الكتب النفيسة والآثار حتى لا يهلكها المغول ، مما أتاح له أن يجمع مكتبة تحوي أربعمئة ألف مجلد . والثاني أنه استخدم نفوذه عند هولاء كولينقذ من الهلاك كثيرين من أهل العلم والأدب .

ويعد الطوسي أعلم أهل زمانه ، وهو الذي أعاد للحضارة الإسلامية بهاءها وقوتها في أحلك الظروف السياسية وأقساها على القسم الشرقي من

العالم الإسلامي وهو لهذا قد استحق لقب « أستاذ البشر » .

وله ما يقرب من ثلاثة ومائة كتاب ورسالة ومقالة في موضوعات وفنون مختلفة ، وقد فصل البيان عن كتبه الأستاذ الدكتور محمد معين ذاكراً أسماءها وهي في الحكمة النظرية والعملية ، والهيئة والنجوم ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الدينية ، والعلوم المكنونة ، وفنون الأدب ، والتاريخ ، والجغرافية ، والتصوف .

ولشهرته الذائعة في الزيج والرصد ، طلب منكوفاً أن من أخيه هولأكو أن يوفد إليه الطوسي حتى يؤسس مرصداً في بلاد المغول . ولكن هولأكو لم يلب رغبة أخيه وأمر بإقامة المرصد في إيران ، وفي مراغة أنشأ الطوسي مرصداً عام ٦٥٧ - ١٢٥٨ . وقد أمدّه هولأكو ، وأبقا من بعده ، يعون مالي عظيم ، منه أوقاف واسعة أتاحت له أن يقتني كثيراً من الكتب والآلات ؛ كما مكّنته من الاستعانة بالعلماء المتفرغين ليلم « زيج مراغة » وقد ضمن كتابه « الزيج الإيلخاني » خلاصة ما بذله وصحبه في هذا السبيل .

#### أساتذته وتلامذته :

قرأ المعقول على استاذه فريد الدين النيسابوري والمنقول على والده وجماعة أخرى من فطاحل العلماء والفقهاء والفلاسفة . وقرأ عليه كل من العلامة الحلبي ، والسيد ابن طاووس ، وقطب الدين الراوندي ، وشهاب الدين أبو بكر الكازروني وغيرهم من كبار العلماء .

#### وفاته :

توفي رحمه الله في يوم ١٨ ذي الحجة الحرام من سنة ٦٧٢ هـ ودفن في البقعة المقدسة الكاظمية في المرواق الشريف وقبره مزار معروف .

#### الناشر





مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

## بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حمد الشاكرين، ونصلي على محمد وآله الطاهرين .  
ويعد - فإننا أردنا أن نجرّد أصول المنطق ومسائله على الترتيب،  
ونكسوها حلّتي الإيجاز والتهذيب؛ تجريداً يثبّر للحافظ تكرارها، ولا  
يتعسر على الضابط تذكّارها؛ فجعلنا تلك الأصول مرتّبة في تسعة فصول :

### الفصل الأول في مدخل هذا العلم

اللفظ يدلّ على تمام معناه بالمطابقة دلالة «الإنسان» على «الحيوان  
الناطق»، وعلى جزئه بالتضمّن دلّالته على بعض أجزائه، وعلى ملزومه  
خارجاً عنه بالالتزام دلالة الضاحك عليه .

#### [التواطي والتشكيك والاشتراك]

والواحد من الألفاظ يدلّ على معناه الواحد الموجود في الكثرة  
على السواء بالتواطي - كـ «الإنسان» على أشخاصه - أولاً على السواء  
بالتشكيك - كـ «الموجود» على الجوهر وقسيمه - ويدلّ على معانيها  
المختلفة بالاشتراك كـ «المتن» على معانيها - سواء عمّها الوضع اتفاقاً، أو  
خصّ بعضها ثمّ ألحق الباقي به بسبب من شبه ونقل .

### [الترادف والتباين]

والألفاظ الكثيرة تدل على معناها الواحد بالترادف، كـ «الإنسان» و «البشر» على معانها. وعلى معانيها المتكثرة معها بالتباين، كـ «الإنسان» و «الفرس» على معنييهما.

### [المفرد والمركب]

واللفظ الذي لم يجعل لأجزائه فيه دلالة أصلاً فهو مفرد كـ «الإنسان»، والذي جعلت أجزائه دالة على أجزاء المعنى فهو مركب كـ «الحيوان الناطق» ويسمى قولاً.

### [الاسم والفعل والحرف]

وينقسم إلى تامّ وناقص، لأن من المفرد ما يتم دلالاته بنفسه ومنه ما لا يتم. والأول إن تجرد عن الوقوع في أحد الأزمنة الثلاثة اللاحقة به بحسب التصاريف فهو اسم، وإلا فهو فعل ويسمى كلمة، والثاني حرف ويسمى أداة.

### [الجزئي والكلّي]

والمانع مفهومه من وقع الشركة فيه جزئي كـ «زيد» المشار إليه، وغير المانع كلّي كـ «الإنسان» وأن لم يقع فيه شركة كـ «الشمس» و «العنقاء».

### [حمل المواطاة «هوهو» والاشتقاق «ذوهو»]

الموصوف الواحد - كالإنسان - وصفاته - كالضاحك والكاتب - إذا جعل بعضها مقولاً على بعض كيف اتفق كقولنا : «الإنسان ضاحك» مثلاً فـ «الإنسان» موضوع و «الضاحك» المقول عليه محمول وذلك بالمواطاة، وأما الضحك فمحمول عليه أيضاً ولكن بالاشتقاق.

### [الأعم يحمل على الأخصّ دون العكس]

وكلّ أعمّ من حيث المفهوم فهو بالطبع محمول على ما هو أخصّ منه كـ «الضاحك» و «الحيوان» على «الإنسان» وأما بالعكس فليس كذلك .

### [حمل الذاتي والعرضي]

وكل محمول بالمواطاة وبالطبع فأما ذاتي لموضوعه وأما عرضي له .

### [الذاتي]

والذاتي ما يقوم ذاته غير خارج عنه كالحيوان أو الناطق للإنسان، وكالإنسان لزيد؛ وهو غير ما يقوم وجوده .

### [العرضي وأقسامه]

والعرضي ما يلحقه بعد تقوّمه بالذاتيات ، إمّا لازماً بيناً كـ « ذي الزوايا » للمثلث ، أو غير بين يلحقه بتوسّط غيره كـ « تساوي الزوايا لقائمتين » له ، وإمّا مفارقاً بطيئاً كالشباب لزيد ، أو سريعاً كالقائم له .

### [ما يقال في جواب «ما هو»]

والمسؤول عنه «ما هو» له ماهية هي هي بجميع ذاتياتها التي يشاركها غيرها فيها ، والتي يختص بها . فيجب أن يجاب بهما .

### [الجنس والنوع]

فإن سئل بـ «ما هو» عن جزئيات تكثرت بالعدد فقط كـ «زيد وعمرو» - معاً أو فرادى - فلتجب حالتها المشتركة والخصوصية بالحقيقة المتفقة فيها وهي «الإنسان» ؛ وإن سئل عمّا يختلف حقائقها كـ «الإنسان والثور» - معاً - فليجب بكمال ما يشترك فيه وحده ، وهو «الحيوان» وإن خصّ واحد منهما بالسؤال كـ «الإنسان» فليُضَمَّ الى ذلك ما يختصّ به أيضاً كـ «الناطق» ويكون الجواب في الحاليتين مختلفاً .

وأعمهما - أعني ما يقال على مختلفات الحقائق في جواب «ماهو؟»  
بالشركة - هو الجنس لكل واحد منها؛ وهي أنواعه.

### [جنس الأجناس]

وقد تتصاعد الأجناس إلى ما لا جنس فوقه وهو جنس الأجناس.

### [نوع الأنواع]

ويتناول الأنواع إلى ما لانوع تحته، بل يليه الأشخاص، وهو نوع  
الأنواع.

### [النوع الإضافي]

وكل من المتوسط جنس لما تحته، نوع لما فوقه.

### [النوع الحقيقي]

وما يقال في جواب «ماهو؟» على ما يتكرر بالعدد فقط نوع لتلك  
المتكررة ولكن بمعنى آخر.

### [الفصل]

والذي يقال في جواب «أَيما هو في جوهره» أعني خصوصية كل نوع  
فهو فصل مقوم لذلك النوع ولما تحته، مقسم لجنسه ولما فوقه.

### [الكليات الذاتية]

فالكليات الذاتية : جنس أو فصل أو نوع.

### [الكليات العرضية]

والعرضية أن عرضت نوعاً واحداً فقط - سواء ساوته أو اختصت  
ببعضه - فهي خاصة، وإن شملته وغيره فهي عرض عام. وهذه هي  
الخمس.

## الفصل الثاني في المقولات من الأجناس العالية الجوهر

### [تعريف الجوهر]

وهو «موجود لا في موضوع» والموضوع : محلّ يوجد متقوماً دون ما يحل فيه .

### [العرض والصورة]

والحالّ فيه العرض ؛ كما أن المادة محلّ يتقوّم بما يحلّ فيه، والحالّ فيها الصورة .

### [أقسام الجواهر]

فالصورة والمادّة والجسم المركب منهما جواهر وكذلك المفارقات - أعني العقل والنفس .

### [الكمّ]

ومنها الكمّ وهو ما لذاته يقبل المساواة واللامساواة بالتطبيق .

### [أقسام الكمّ]

وينقسم الى متصل قار - وهو الخط والسطح والجسم - أو غير قار - وهو الزمان ؛ والى منفصل وهو العدد، والثلاثة الأول تختصّ بالوضع دون الأخيرين .

### [الكيف]

ومنها الكيف، وهو هيئة قارّة لا تقتضي قسمة ولا نسبة .  
وقد يتضادّ ويشتدّ ويضعف .

### [أقسام الكيف]

فمنه ما يختص بالكميات كالاستقامة والشكل والزوجية، ومنه الانفعاليات والانفعالات وهي المحسوسات كحمرة الدم والخجل، ومنه الملكة والحال ويختص بذوات الأنفس كصحة المصباح وغضب الحليم، ومنه القوة واللاقوة كالمصحية والصلابة وما يقابلهما.

### [المضاف]

ومنها المضاف وهو ما يعقل بالقياس الى غيره ولا وجود له سوى ذلك، كالابوة والبنوة، وقد يعرض للمقولات جميعاً.

### [الوضع]

ومنها الوضع والنسبة وهو هيئة للجسم يعرض من نسبة بعض أجزائه الى بعض لوقوعها في الجهات كالقيام والانتكاس.

### [الآين]

ومنها الآين وهو كون الشيء في مكانه كالماء في الكوز.

### [متى]

ومنها متى، وهو كون الشيء في زمانه كقيام زيد الساعة.

### [الملك]

ومنها الملك والجدة وله، وهو التملك للشيء. وقيل : كون الشيء مشمولاً بما ينتقل بانتقاله كالتلبس والتختم.

### [أن يفعل وأن يفعل]

ومنها أن يفعل وأن يفعل، وهما هيشان غير قارين تعرضان للمؤثر والمتأثر حال التأثير والتأثر، كالإحتراق في النار والحطب.

### [المقولات عشر]

وهذه هي المقولات العشرة، وكون التسعة عرضاً عرضي لها.

### [المتقابلان]

والمتقابلان شيان يمتنع تعلّقهما معاً بموضوع واحد ينسبان اليه من جهة واحدة، ويعقل أو يوجد أحدهما بازاء الآخر أو في غاية البعد من الآخر.

### [أقسام التقابل]

وأقسام التقابل أربعة :

أولها : الايجاب والسلب كقولنا : «فرس، ولا فرس»؛ أو «زيد كاتب، زيد ليس بكاتب» وهو بحسب القول.

وثانيها : التضاييف - وقد مرّ ذكره. وثالثها : التضادّ، ورابعها : الملكة والعدم.

### [الضدّان]

والمشهور إن «الضدين» أمران ينسبان الى موضوع ولا يمكن أن يجتمعا فيه، كالذكورة والانوثة، والتحقيق يقتضي كونهما موجودين - في غاية التخالف - تحت جنس قريب يصحّ منهما أن يتعاقبا على موضوع أو يرتفعا عنه، كالسواد والبياض.

### [الملكة]

وأما الملكة فالمشهور «انها ما يوجد في موضوع وقتاً ما، ويمكن أن ينعدم عنه ولا يوجد بعده» كالأبصار؛ والعدم : «انعدامها عنه في وقت امكانها» كالعمى.

والتحقيق يقتضي أنها ما ينسب الى موضوع يكون طبيعة ذلك



الموضوع الشخصية أو النوعية أو الجنسية قابلة له كالزوجية والعدم عدمها بالنسبة الى قابلها كالفردية .

وظاهر أن حكم هذين القسمين في العموم بحسب الاعتبارين متعاكس .

### [أقسام التقدم والتأخر]

والمتقدم والمتأخر قد يكونان بالزمان كالأب وابنه ، أو بالذات كالعلّة ومعلولها ؛ أو بالطبع كالواحد والاثنين ، أو بالوضع كالصف الأول والثاني ، أو بالشرف كالمعلم ومتعلمه ، وكذلك المعية . وما في هذا الفصل لا يتعلق بهذا العلم ولكنه يفيد فيه .

## الفصل الثالث

### في القضايا وأحوالها

#### [الدلالة]

وجود الشيء في الكتابة بحسب الأغلب يدلّ على وجوده في العبارة ، وهو دائماً يدلّ على وجوده في الأذهان - وهما بالوضع - وهو على الذي في الأعيان ، - وهو بالطبع - والأطراف بتوسط الأوساط .

#### [التقييدي]

الأقاويل أنواع : منها التقييدي وهو في قوة المفردات ، كـ «الحيوان الناطق» فهو بمنزلة «الإنسان» .

#### [القول الخبري]

ومنها الخبري ، وهو الذي يعرض له ذاته أن يكون صادقاً أو كاذباً ، ويسمى قولاً جازماً وقضية ، وهما أخصّ بالعلوم ، وسائر الأنواع - كالاستفهام والأمر والتعجب وغيرها - أخصّ بالمحاورات .

### [أجزاء القضية]

وكل قضية تشتمل على جزئين : ما يحكم عليه وما يحكم به .

والتأليف الأول يكون من مفردات تامة الدلالة ، وجزئاه : موضوع هو اسم محالة ، ومحمول تربط به رابطة ربما لا يتلفظ بها وتكون القضية ثنائية - كقولنا : زيد كاتب - يتلفظ فتصير ثلاثية - كقولنا : زيد هو كاتب . وفي الفارسية لا بد منها وهي لفظ « است » بلغتهم .

### [القضية الحملية وأقسامها]

والمؤلفة هذا التأليف حملية ؛ إما موجبة يحكم فيها بكون المحمول مقولاً على ما يقال عليه الموضوع - سواء وضع ذات وحدها أو مع صفة - كقولنا : «الانسان - أو الضاحك - كاتب» . أو سالبة : كقولنا : «الانسان - أو الضاحك - ليس بكاتب» .

### [القضية الشرطية وأقسامها]

والتأليف الثاني يكون من القضايا ، والمؤلفة منها شرطية ، يسمى جزئها مقدماً وتالياً .

وهو أما بمصاحبة ويسمى متصلة ، كقولنا في الإيجاب : «إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود» ، وفي السلب : «ليس إن طلعت الشمس فالخفاش يبصر» ؛ أو بمعاندة ويسمى منفصلة ، كقولنا في الإيجاب : «العدد إما زوج وإما فرد» وفي السلب : «ليس العدد إما زوجاً أو منقسماً بمتساويين» .

ورابطتهما أدوات الشرط والجزاء والعناد .

### [أقسام القضية الشرطية بحسب التركيب]

وقد تتألف الشرطية من الحمليات والشرطيات مرة بعد أخرى .

### [مناط الصدق في القضايا الشرطية]

وهذا التأليف يخرج أجزاءها عن أن يكون قضايا، فيصير الإيجاب والصدق ومقابلهما متعلّقة بالربط ولا يلتفت فيها إلى أحوال أجزائها.

### [أقسام المتصلة]

ومن المتصلة لزومية، كقولنا : «إن كان زيد يكتب فهو يتحرك يده». ومنها اتفاقية، كقولنا : «إن كان الانسان ناطقاً فالحمار ناهق».

### [تركيب المتصلة اللزومية]

والكاذب يستلزم الكاذب أو الصادق، والصادق لا يستلزم الكاذب، وقس الممكن والمحال عليهما.

### [تركيب المتصلة الاتفاقية]

ولا اتفاقية إلا عن صادقين.

### [أقسام المنفصلة]

ومن المنفصلة حقيقية تمنع الجمع والخلو - كما مرّ - وتتألف عمّا في قوة طرفي النقيض.

ومنها ما يمنع الجمع فقط كقولنا : «هذا الشخص أماً حجر أو شجر» ويحدث من تخصيص أحد الطرفين.

أو يمنع الخلو فقط، كقولنا : «زيد أماً في الماء وأماً غير غريق» ويحدث من تعميمه.

وكل واحد من الأخيرين ان أخذ شاملاً للحقيقة كان بسيطاً وآلاً فمركّب.

### [تلازم الشرطيات]

ويتلازم كل متصلتين مقدمهما واحد وتاليهما طرفا النقيض، وهما

مختلفتان بالإيجاب والسلب .

ويشترط في اللزومية تعلق الإيجاب والسلب باللزوم، وفي السالبة الاتفاقية صدق المقدم . ويلزم المتصلة اللزومية متصلة من نقيضي تاليها ومقدمها .

ومنفصلتان مانعة الجمع من عين المقدم ونقيض التالي ، ومانعة الخلؤ بالصدّ منهما .

والمنفصلة متصلة تتألف من عين أحد الجزئين ونقيض الآخر .

### [تركيب القضية المنفصلة]

وأجزاء المنفصلة قد تزيد على اثنين .

### [القضية المعدولة]

وإذا تركبت أداة السلب مع لفظ محصل صيرته معدولاً، كقولنا : «لا إنسان» فإذا جعل جزء قضية - وخصوصاً محمولها - صارت معدولة، فتقارب السالبة، ألا أن السلب في احديهما داخل على الرابطة رافع للإيجاب وفي الأخرى بخلافه .

### [القضية السالبة أعم من المعدولة]

وأيضاً السالبة أعم من معدولة المحمول، فانها تصدق على غير الثابت إذا أخذ من حيث هو غير ثابت - بخلاف المعدولية، فانها موجبة والإيجاب يقتضي ثبوت شيء حتى يثبت له شيء أما في الموضوع الذي لا يؤخذ غير ثابت - فهما متلازمان .

### [تكثر الحكم بتكثر القضية]

وكثرة الأجزاء تكثر القضية إذا تكثر الحكم، ولا تكثر إذا لم يتكثر .

### [القضية الشخصية والمهمة والكلية والجزئية]

وموضوع الحملية ان كان جزئياً كانت القضية شخصية وسميت «مخصوصة» - كقولنا : «زيد كاتب» أو «ليس بكاتب» - وان كان كلياً ولم يتعرض لعموم الحكم وخصوصه سميت «مهمة» - كقولنا : «الانسان كاتب» أو «ليس بكاتب» .

وان تعرض سميت «محصورة» و «مسورة» ، فان تناول الحكم كل واحد من أشخاصه الموجودة والمفروض وجودها مما لا يمتنع أن يتصف به سميت «كلية» كقولنا : «كل انسان» أو «لا شيء من الانسان» ، وان اختص ببعض غير معين سميت «جزئية» كقولنا : «بعض الناس» و «ليس بعضهم» و «ليس كلهم» - فان سلب العموم وان احتمل عموم السلب لكنه يستلزم خصوصه قطعاً ، وكذلك صيغة الخصوص فانها وان احتمل معها صدق العموم وكذبه لكنها دلت على الخصوص فقط .

### [ القضايا المعتمدة بها في العلوم ]

وأيضاً الاهمال وان احتمل العموم لكنه يستلزم الخصوص ، فالمهمة في قوة الجزئية ، والشخصيات ساقطة في العلوم ، فإذن القضايا المعتمدة بها أربع .

### [ الشخصية والمهمة والجزئية والكلية في الشرطيات ]

وشخصية الشرطيات بتخصيص حكمها بالأحوال أو الأوقات المعينة ، كقولنا : «ان كان زيد اليوم ذاهباً فهو ملاق غريمه» أو «الساعة أمّا كذا وأمّا كذا» .

وكليتها صدقه في جميعها بشرط ان لا يكون لها أثر في الاستصحاب او العناد ، كقولنا : «كلما كان» و «ليس البتة اذا كان» أو «دائماً إمّا» و «ليس البتة إمّا» .

وجزئيتها صدقه في بعضها، كقولنا : «قد يكون» و «قد لا يكون إذا كان» أو «أما أن يكون وأما أن لا يكون»، واهمالها ايماله .

### [السور]

والأداة الحاصرة كـ «كل» و «بعض» تسمى سوراً، وكلية الحكم وجزئته كميته، وإيجابه وسلبه كيفيته .

### [القضية المنحرفة]

والحمليّة التي تتركب السور مع محمولها تسمى منحرفة .

### [القضية الشرطيّة المنحرفة]

والشرطيّة التي تنحرف عن صيغتها - كقولنا : «لا يكون كذا أو يكون كذا» منحرفة .

### [الكلام في مواد القضايا وجهاتها]

لكل محمول الى كلّ موضوع نسبة اما بالوجوب، أو بالامكان، أو بالامتناع، كما في قولنا : الانسان حيوان، أو : كاتب، أو : حجر. فتلك النسبة في نفس الأمر مادة، وما يتلفظ به منها أو يفهم من القضية وان لم يتلفظ بالنسبة جهة .

### [القضية المطلقة]

والموجّهة رباعية والخالية عن ذكرها مطلقة .

### [أصول الجهات]

ثمّ الوجوب والامتناع يشتركان في ضرورة الحكم، ويفترقان بانتسابهما الى الإيجاب والسلب .

فالقضية أما ضرورية وأما ممكنة وأما مطلقة .

### [الامكان العام والخاص]

والامكان المقابل لكل من الضرورتين شامل للأخرى، ولذلك يقيد بالعام، والذي يتخلّى عنهما معاً بالخاص، وهو مركب من الامكانين.

### [المطلقة العامة]

والمطلقة تقتضي ثبوت الحكم بالفعل في أحد الجانبين فقط، وتشمل الدائم وغير الدائم، وتتخلّى عن الدائم المقابل فقط فهي عامة.

### [الوجودية اللادائمة]

وما تخلّى عن الدائمتين معاً أخصّ، ويسمى وجوديّة، وهو مركب من الاطلاقين.

### [نسبة الممكنة الى المطلقة]

واذا نسب الى الاطلاق كان الاطلاق أخصّ، لأنه لا يتناول الحكم بالقوة، ويتناوله الامكان.

### [نسبة الدائمة والضرورية]

فالدائم أعمّ من الضروري، لأن مقابل الأخصّ أعمّ من مقابل الأعمّ، ولعلّهما في الكليات يجريان مجرى واحداً.

### [الوصفيّة]

وهذه النسب إذا لم تقيد كان الحكم بها على ذات الموضوع، فان قيدت بصفة يوضع للحمل مع الذات - كما في قولنا : «الكاتب كذا عند كونه كاتباً» - صارت وصفيّة.

### [العرفية العامة]

والدائمة الوصفية تسمى عرفية، لأن الاطلاق المتعارف في العلوم في بعض اللغات لا سيما في السلب - هو هي .

### [المشروطة]

والضرورية الوصفية تسمى مشروطة، وتكون أخص من العرفية كما عرفت.

### [الوقتيّة والمنتشرة]

وان قيّدت بوقت بعينه صارت وقتية، أو لا بعينه فصارت منتشرة.

### [المطلقة العامة الوقتية]

والتقييد بوقت من غير ضرورة ولا امكان بحيث لا ينافي الدائمة ولا الضرورية ولا مقابلتيهما اطلاق عامّ وقتي، والشرط فيه أن لا يكون للوقت أجزاء فالمطلقة الوقتية في الجانبين تتقابلان.

### [المطلقة المنتشرة كالمطلقة العامة]

وأما المطلقة المنتشرة فكالعامة، وحكمها قريب من حكمها.

### [العرفية أعم من الدائمة]

وإذا قيست الدائمة الى العرفية وجدت العرفية أعم، لأن ما يدوم مع الذات يدوم مع جميع أوصافها الثابتة والزائلة ولا ينعكس، فإن التغيير الدائم بدوام الحركة في قولنا : «المتحرك متغير» قد يدوم مع الذات - كما في الفلك - وقد لا يدوم - كما في الحجر - فالعرفية أعم من الدائمة، ومقابلتها أخص من مقابلة الدائمة.

### [المشروطة أعم من الضرورية]

وقس عليهما الضرورية والمشروطة.

### [تقسيم القضايا بوجه آخر]

ذهب قوم الى أن قسمة القضايا بالمطلقة والضرورية والممكنة مانعة الجمع والخلو، فخصوا المطلقة باللاضرورية لتقسم الفعلية اليهما - وهي



مطلقة خاصة - والوجودية أخص منها، وتدخّل فيها الضروريات المقيّدة - وخصّصوا الممكنة بما بالقوة فقط، فإن الخروج الى الفعل يكون لضرورة ما، وليقيّد بالأخص، وربما يقيّد بالاستقبالية لأن الواقع في سائر الأزمنة يكون لا محالة فعلياً.

### [المشروطة والعرفية العامتين والخاصتين]

ولما كانت المطلقة في العلوم هي العرفية ركبوها بمثل هذا الاعتبار باللدائمة، وكذلك المشروطة، وكان من الواجب تركيبهما باللاضرورية، وسَمّوا البسيطتين بالعامتين والمركبتين بالخاصتين.

والتركيبات الممكنة - غير ما ذكرنا - كثيرة واعتبارها قليلة الجدوى، فلنقتصر على الأهم.

### [الجهات في القضايا الشرطية]

وأما الشرطيات فليس لها دون اللزوم والاتفاق وأقسام العناد جهات يفيد اعتبارها.

### الكلام في التناقض وما يجري مجراه

اتفاق القضيتين اتحادهما في كل واحد من جزئيهما وفيما يلحقهما - من الاضافة، والشرط، والزمان، والمكان، والكل والجزء، والفعل والقوة - حتى يكون كل واحدة منهما كأنها هي بعينها نظيرتها وحالها تلك الحال.

### [التقابل والتداخل، والتضاد والتناقض]

والمتفتتان المختلفتان في الكم فقط متداخلتان، وفي الكيف متقابلتان، وهما ان لم تجتمعا على الصدق فقط فمتضادتان، وان اقتسمتا لذاتيهما فمتناقضتان.

### [تناقض القضايا الشخصية]

وتناقض الشخصيات تقابلهما، ولا تضاد ولا تداخل فيها.

### [النسبة بين القضايا المحصورات]

وأما في المحصورات فالمتوقفتان في الكيف متداخلتان، والكليتان متضادّتان، والجزئيتان داخلتان تحت التضادّ ولا تجتمعان على الكذب، والمختلفتان كيفاً وكماً متناقضتان، والمهملتان كالجزئيتين. ولنعبر الجميع في المواد.

### [نقائض الموجّهات]

وأما الموجّهات فنقائضها ما يشتمل على سلب جهاتها أو يقتضي ذلك على سبيل المساوات، فالضرورة المطلقة مع الممكنة العامة متناقضتان.

وكذلك الدائمة مع المطلقة العامة. والمشرطة العامة مع الممكنة العامة الوصفية. والعرفية العامة مع المطلقة العامة الوصفية.

والضرورة الوقتية أو المتشعبة مع ممكنة عامة مقيدة بذلك الوقت في الأولى، وبالدوام في الثانية. والمطلقة الوقتية مع نفسها.

### [نقائض المركّبات]

وتصدق ضرورة الطرفين على سبيل منع الخلوّ فقط في نقيض الممكنة الخاصة. ودوامهما كذلك في نقيض الوجودية.

والضرورة الموافقة مع الدائمة المخالفة كذلك في نقيض المطلقة الخاصة.

والدائمة الموافقة مع المطلقة العامة الوصفية المخالفة في نقيض العرفية الخاصة.

ومع ممكنة مثلها في نقيض المشرطة الخاصة وقس عليها سائرهما.

### [نقائض الشرطيات]

وأما في الشرطيات فيعتبر بعد الاختلاف كيفاً وكماً أن تكون السالبة

في اللزومية سالبة اللزوم، وفي الاتفاقية سالبة الاتفاق، وفي العنادية الحقيقية السالبة التي يصدق معها امكان الجمع والخلو بالامكان العام على سبيل منع الخلو - دون الجمع - .

وفي مانعة الجمع ومانعة الخلو البسيطتين - أعني الشاملتين للحقيقة امكانهما العام فقط .

وفي المركبتين أعني اللتين لا يشملانها اما ذلك الامكان، واما منع الآخر على سبيل منع الخلو - دون الجمع أيضاً .

### الكلام في العكس

عكس القضية قضية اقيم فيها كل من جزئي الأولى - التي هي الأصل - مقام الآخر، أو مقابل كل منهما بالسلب والايجاب مقام الآخر - بشرط بقاء الكيفية والصدق وان كان فرضاً بحالهما . ولا يشترط فيه بقاء الكمية والجهة والكذب .

فالاول هو العكس المستوى والثاني هو عكس النقيض، وإذا أطلق أريد به الأولى، وكل قضية استلزمت أخرى بهذه الصفة فهي منعكسة .

#### [عكوس القضايا الموجبة]

ولنبده بالمستوى فنقول : الموجبة - كلية كانت أو جزئية - تنعكس فعليّة ان كانت فعليّة، لأن كل شيء يقال عليه الموضوع اذا اتّصف بالمحمول كان هو بعينه المقول عليه المحمول متّصفاً بالموضوع .

وممكنة ان كانت ممكنة، لأن ذلك الشيء إذا أمكن اتّصافه بالمحمول يكون شيئاً ما يمكن أن يقال عليه المحمول - وقد اتّصف بالموضوع بالفعل - وإذا لا يمتنع أن يصير ذلك الشيء مقولاً عليه المحمول بالفعل فلا يمتنع أن يكون شيء مما يكون المحمول مقولاً عليه بالفعل متّصفاً بالموضوع .

ووصفية إذا كانت وصفية، لأن اتصافه بالمحمول إذا كان مقارناً لاتصافه بصفة الموضوع علم اتصافه بصفة الموضوع عند اتصافه بالمحمول، ولم يعلم في غير تلك الحال.

#### [الكمية في العكس المستوي]

وهذا العكس لا يحفظ الكمية بحسب المادة لاحتمال أن يكون كل من الجزئين أعم من الآخر، كما في قولنا : «كل انسان حيوان» و«بعض الحيوان انسان» فينعكس الكلي في مثل هذه المادة جزئياً وبالعكس.

وأما بحسب الصورة : فالجزئي يحفظها لأنه صادق في الحالتين قطعاً - دون الكلي - .

#### [الجهة لا تنحفظ في العكس]

قال : ولا الجهة لاحتمال أن يكون شيء ضرورياً لما هو ممكن له كالانسان للكاتب، فينعكس الضروري في مثله ممكناً وبالعكس، وكذلك في الوصفي - واعتبر الكاتب وتحرك يده - .

فحصل من ذلك ان عكوس الموجبات كلها جزئية، أما مطلقة أو ممكنة عامتين، اما ذاتيتين أو وصفيتين.

والعرفية والمشروطة إذا تقيدتا باللاذوام بقي القيد في العكس، لأن صفة الموضوع هناك لا يدوم لذاته، والآ لدام المحمول الدائم بدوامها لها، وهي في الأصل والعكس واحدة.

#### [عكوس السوالب]

وأما السالبة الكلية فان كانت ضرورية انعكست كنفسها، لأن امتناع اتصاف كل ذات يقال عليها الموضوع بصفة المحمول يقتضي امتناع اتصاف كل ذات يقال عليها المحمول بصفة الموضوع.

وذلك لأن امكان اتصاف شيء مما يقال عليه المحمول بصفة

الموضوع يقتضي الخلف - وهو كون ذلك الشيء من جملة ما يقال عليه الموضوع، أعني من جملة ما يستحيل ان يقال عليه المحمول، وذلك لأنه مع فرض الانتصاف بصفة الموضوع بالفعل يكون من تلك الجملة قطعاً، فاذا علم انه في نفس الأمر قبل الفرض كان من جملتها، لأن فرض وقوع الممكن لا يمكن ان يصير غير ذات الموضوع ذاتاً له، بل ربما يفيد العلم بأن شيئاً مما لم يعلم انه من جملة ما هو ذات الموضوع هو من تلك الجملة.

وكذلك ان كانت دائمة بمثل هذا البيان إذا بدّل فيه امتناع الانتصاف بعدمه في جميع الأوقات، وامكانه بوجوده.

وكذلك أن كانت مشروطة أو عرفية.

أما ثبوت الضرورة والدوام في العكس فلمثل ما مر.

وأما التقييد بالوصف فلأنه يحتمل أن يتّصف بالموضوع ما يقال عليه المحمول في غير الوقت الذي يكون فيه متّصفاً بالمحمول.

وفي المقيّد منهما بالدوام يبقى القيد في البعض، لأن الأصل يقتضي كون كل ما يقال عليه الموضوع موصوفاً بالمحمول وقتاً ما، فينعكس جزئياً، وإذا انضاف الى السلب اللازم مع الوقت جعله لا دائماً بحسب الذات في البعض.

والممكنات والمطلقات لا تنعكس، لاحتمال أن يسلب وصف غير ضروري بالقوة أو بالفعل عمّا يكون ضروري الثبوت له، كالكتاب عن الانسان.

وكذلك في الوصفيات، واعتبر امكان سلب الكتاب بالقوة أو بالفعل عن متحرك اليد عند التحريك وامتناع عكسه.

وأما السالبة الجزئية فلا تنعكس، لصحة سلب الخاص عن بعض العام وامتناع عكسه.

إلا في المشروطة والعرفية الخاصتين، فإن الأصل فيهما يقتضي أن يكون لشيء وصفان متنافيان يوجد كل منهما في وقت، وكما يسلب عنه أحدهما لا دائماً - بل عند وجود الآخر - كذلك الآخر يسلب عنه لا دائماً - بل عند وجود الأول - وهذا العكس مع ما يتبعه في أبواب الأقيسة مما عثر عليه الفاضل أثير الدين الأبهري .

### [أحكام عكس النقيض]

وأما عكس النقيض فأحكام الموجبات والسوالب المذكورة في العكس المستوي بأعيانها تتبادل فيه، وذلك في كل قضيتين لم يؤخذ موضوعهما من حيث أنه منتف، فانهما إذا كانتا متحدتي الموضوع والكمية، متقابلتي المحمول بالتحصيل والعدول، كانتا متلازمين متحدتي الجهة - كما مر ذكره .

ثم إذا أخذنا لك قضية عكس ملازمتها المخالفة لها في الكيفية - ان انعكست - انتقل حكم العكس بعينه الى مخالفة الكيف في تلك الجهة، ثم إذا أخذنا ملازمة العكس عادت كفيها الى ما كانت في الأصل، وكانت عكس نقيضه، وما لا ملازمة له أو لا تنعكس ملازمته فلا عكس نقيض له .

### [أحكام العكس في الشرطيات]

وأما الشرطيات فالمتصلة تنعكس موجباتها جزئية ومنفسها في اللزوم والاتفاق وسالبتها الكلية كنفسها مطلقاً، ولا تنعكس جزئيتها، وبيانها سهل، ولا مدخل للعكس في المنفصلة لعدم تمايز اجزائها بالطبع .

### العكس لا يتابع الأصل في الكذب

فهذه احكام العكسين وقد تبين حال الكمية والجهة، أعني انحفاظهما في بعض الصور دون البعض، وأما الكذب فإنما لا يحفظ لأن حمل الخاص على جميع اشخاص العام كاذب ايجاباً وسلباً، وعكسهما بالوجهين صادق .

## الفصل الرابع

### في القياس

القياس قول مشتمل على أقوال يلزم من وضعها بالذات قول آخر بعينه اضطراراً، كقولنا : «كل انسان حيوان وكل حيوان جسم» فانه يلزم من وضعهما بالذات «ان كل انسان جسم» .

فذلك قياس، وهذه نتيجته، وكل واحد من القولين مقدمة - وهي قضية جعلت جزء قياس، وأجزائها حدود.

### [أقسام القياس]

والقياس بسيط ومركب؛ والبسيط أمّا اقتراني - وهو الذي لا يكون النتيجة ولا مقابلتها مذكورة بالفعل فيه - أو استثنائي - وهو ما يقابله .

### [القياسات الحملية]

والاقتراضي قد يتألف من حمليات ومن شرطيات، ومن كليتهما.

ونبدء بالحمليات فنقول : ما تمثلنا به اقتراني حملي ونتيجته تشارك كل واحد من مقدمتيه بجزء، وكذلك المقدمتان، ويسمى موضوع النتيجة حداً أصغر، ومشاركتها فيه مقدمة صغرى، ومحمولها حداً أكبر ومشاركتها مقدمة كبرى والمشارك بين المقدمتين حداً أوسط من شأنه أن يجمع الحدين، ويسقط من بينهما نتيجة، واقتراانه مع الحدين شكل .

### [الأشكال الأربعة]

فان كان محمول الصغرى وموضوع الكبرى فهو أول الأشكال، وان كان محمولهما معاً فثانيتها، أو موضوعهما فثالثتها، وعلى العكس الأول فرباعها .

### [ضروب كل شكل ستة عشر]

وإذ يمكن وقوع كل واحد من المحصورات في كل مقدمة فقرائن كل شكل ستة عشر، وهي ضرورية لكن بعضها منتج وبعضها عقيم، وللاتاج شرائط.

وقد تشترك الأشكال في عقم الملف من سالبين لا يلزم احديهما موجبة ومن جزئيتين مطلقاً، ومن صغرى سالبة لا تلزمها موجبة كبريها جزئية، وهذه المشتركات لوازم للثلاثة الأولى وشرائط للآخر.

### [شرائط الأشكال]

ثم لكل شكل شرطان، فشرط الأول ايجاب الصغرى وكلية الكبرى، ويشاركه الثاني في ثاني شرطيه ويختص باختلاف المقدمتين في الكيف بالفعل أو القوة، ويشاركه الثالث أيضاً في أولهما ويختص بأنه لا بد فيه من كلي، ويفرد الرابع بعد الاشتراط بالثلاثة المشتركة بشرطين علميين هما أن يجتمع السلب الصرف مع الجزئية في مقدمة غير منعكسة ولا ايجاب المقدمتين ايجاباً لا يلزمه سلب مع جزئية الصغرى.

### [الضروب المتبعة]

فتصير الضروب المتبعة بحسب البسائط من كل واحد من الأولين أربعة، ومن الثالث ستة، ومن الرابع خمسة. وأما بحسب التركيب فمع كل واحد من الأولين ثمانية ومن الآخرين اثني عشر.

### [النتيجة تابعة لأحسن المقدمتين]

والنتائج تابعة لأحسن المقدمات في الكم مطلقاً، والكيف إذا لم تتركب جهاتها. فالأول عام الانتاج. ولا يتبع الثاني موجبة، ولا الثالث كلية، ولا الرابع موجبة كلية.



[القياس منه يبين الانتاج ومنه دون ذلك]

والقياس منه كامل بين الانتاج كبعض ضروب الشكل الأول، ومنه غير كامل يحتاج الى بيان كالثلاثة الأخيرة وأحوجها الرابع .

[شروط انتاج الشكل الأول]

الشكل الأول ان لم يكن الأصغر داخلاً بالايجاب تحت الأوسط، أو في حكم الداخل، أو لم يكن الحكم شاملاً لجميع الأوسط، لم يجب ان يتعدى حكم الأوسط اليه .

[الضروب المنتجة في الشكل الأول]

فالضرب الأول من موجبتين كلّيتين ينتج موجبة كلية كما مثلناه أولاً؛ والثاني من كلّيتين كبراهما سالبة ينتج سالبة كلية، والثالث من موجبتين صغراهما جزئية ينتج موجبة جزئية، والرابع من صغرى جزئية وكبرى سالبة ينتج سالبة جزئية - والجمع بين - وقد انتج المحصورات الأربع، فهذا بحسب القول المطلق .

وأما اذا اعتبرنا الجهات فنقول : اذا كانت الصغرى سالبة تلزمها موجبة، فاقترانها مع الكبرى ينتج بقوة الايجاب ما ينتجه الموجبة .

والصغريات الفعلية التي تقتضي دخول الأصغر في الأوسط بالفعل مع الكبريات الذاتية تنتج كالكبرى، لأن الأصغر فيها بعض جزئيات الأوسط، فحكمة حكمها .

والصغريات الممكنة مع الكبريات الخالية عن الضرورة والدوام تنتج ممكنة لأن الأصغر غير داخل في الأوسط إلا بالقوة .

ومع الكبرى الضرورية أو الدائمة ينتج كالكبرى، لأن امكان الصغرى يقتضي أن لا يكون للأوسط ذات تغاير ذات الأصغر، والكبرى تقتضي ثبوت الأكبر لما هو ذات الأوسط قبل اتصافه بالأوسط ومعه وبعده،

فخروج الصغرى الى الفعل بحسب الفرض المقتضي لدوام النتيجة أو ضرورتها لا يقتضيه إلا بالقياس الى الفعل، لأنه ثابت في نفس الأمر قبل خروجها الى الفعل.

والوصفيات اذا اختصت باحدى المقدمات سقط اعتبارها في النتيجة لسقوط ما يتعلق بها - أعني الأوسط.

أما اذا عمت : فان استلزمت الدوام أنتجت كالمقدمتين او تابعة لأخص الوصفين ان اختلفا. وكذلك ان استلزمته الكبرى فقط.

أما ان استلزمه الصغرى وحدها أو لم تستلزمه احديهما سقط اعتبار الوصف، لاحتمال اختلاف الوقتين.

والصغرى الدائمة الضرورية مع الكبرى العرفية والمشروطية العامتين تنتجان دأمة - إن لم يعم الضرورة المقدمتين - وضرورية - إن عمت -.

وهما تناقضان الكبرى العرفية والمشروطة الخاصتين، لأن الكبرى تقتضي لا دوام الوصف للموضوع في الأوسط للذات كلياً، والصغرى تقتضي دوامه في بعض الصور، فان استنتج منها انتجت محالاً .

وان احتملت الكبرى الدوام أو الضرورة مع ذلك حملت عليهما فعاد الى الاقتران مع الدائم والضروري.

### [الانتاج في الشكل الثاني]

الشكل الثاني ان اتفقت مقدمته في الكيف او اختلفتا بحيث تصدقان معاً لم يعرف حال حدي النتيجة : أمثائتان بالسلب شملهما الوسط، أم متلاقيان بالاجاب؟

وان اختص الأوسط الأكبر لم يعرف أيضاً حال الأصغر : أمثائن لذلك البعض؟ أم ملحق للبعض الذي لم يتعلو الحكم به؟ أما اذا حصل الشرطان انتجتا سالبة لا غير.

### [الضروب المتبعة في الشكل الثاني]

فالضرب الأول من كليتين صفراهما موجبة، كقولنا : «كل انسان ضاحك، ولا شيء من الفرس بضاحك» ينتج «لا شيء من الاسنان بفرس» .

والثاني : من كليتين صفراهما سالبة ينتج مثلها .

والثالث : من صفري موجبة جزئية ينتج جزئية .

والرابع : من صفري سالبة جزئية ينتج مثلها .

### [بيان الانتاجات في الشكل الثاني]

وبيان الانتاج بعدما تقدم بان نعكس كبرى الأول والثالث من الضروب، فيرجعان الى الشكل الأول، ونقلب مقدمتي الثاني بعد عكس صفراهما، ثم نعكس النتيجة .

وأما الرابع فتبينه بالافتراض، وهو أن يعين البعض من الأصغر الذي ليس بأوسط فرضاً ونسميه بأسم، فيكون «لا شيء من ذلك المسمى بأوسط» والكبرى «كل أكبر أوسطه فيصير الضرب الثاني بعينه وينتج «لا شيء من ذلك المسمى بأكبر» ولكن بعض الأصغر هو ذلك المسمى، ينتج من رابع الأول ما ادعيناه .

وبالخلف في الجميع، وهو أن تقول : أن لم تكن النتيجة المدعاة حقة، فنقيضها حق، ونضيف النقيض الى الكبرى القرينة، ينتج من أحد ضروب الأول نقيض صفراها فيكون باطلاً، وعلته وضع نقيض النتيجة، فهي حقة .

هذا بالقول المطلق .

### [ انتاج الشكل الثاني من المختلطات ]

وأما باعتبار الجهة : فان اختلفت المقدمتان في الجهة بحيث لا

يمكن تلاقي حدي النتيجة بالايجاب - كالممكنة والمطلقة والعرفية  
والمشروطة كلها مفيدة بالخاصة ، مع الضرورية صغرى أو كبرى ، مختلفتي  
الكيف أو متفتتيه - أنتجت ضرورية .

وإذا كانتا بحيث لا تلاقيان أبداً - كالوجودية والخاصتين مع الدائمة  
على الوجوه كلها - أنتجت دائمة .

وهناك تصير الضروب المنتجة ثمانية - لا نتاج المتفتات .

فان كانتا بحيث يمكن تلاقيهما - كالممكنة والمطلقة بسيطتين  
ومخلوطتين - لم ينتج ، لعدم الشرط الأول .

والوصفيات المختلفة الكيف المنتجة تنتج وصفية تابعة للمقدمتين  
حال البساطة وللأخص حال الاختلاط .

والوصفيات المختلفة الكيف المنتجة تنتج وصفية تابعة للمقدمتين  
حال البساطة وللأخص حال الاختلاط .

والصغريات الذاتية مع الكبريات الوصفية ان كانت جهتها من  
غير اعتبار الوصف ممتعي الجمع - كالممكنة العامة مع المشروطة لا مع  
العرفية مختلفتين ، أو الوجودية ، مع العرفية متفتتين ومختلفتين - انتجت  
بحسب الذات ممكنة أن لم تكن الصغرى فعلية ، أو مطلقة إن كانت .

ولا تنتج ضرورية ولا دائمة ، لأن التباين يحتمل أن لا يكون واجباً  
وفي جميع الأوقات ، فإن كانت الصغرى مفيدة بوقت معين أو غير معين بقي  
القيد في النتيجة وان كانتا ممكنتي الجمع لم ينتج .

وكذلك ان كانت الوصفية صغرى ، والذاتية كبرى لم ينتج ، فان  
الكاتب متحرك اليد ما دام كاتباً ، والانسان ليس بمتحرك مطلقاً ، ولسبب  
الانسان عن الكاتب ممتنع .

والكبرى الدائمة بدوام الوصف دون الذات تنتج - مع أية صغرى

أتفقت - مطلقة عامة، لأن النتيجة الدائمة الموجبة تكذب معها، فيصدق نقيضها.

ولا يتبع هذا الشكل غير محتملة للضرورة أصلاً لاحتمال تباين الحدين في كل حال.

### [شرائط الانتاج في الشكل الثالث]

الشكل الثالث - ان كان الأصغر خارجاً عن الأوسط، والأكبر أمّا خارج عنه البعض - لاحتمال عمومه موجباً - أو بالكل - مسلوباً - لم يعرف حالهما : امتلاقيان خارجاً، أم متبائنان؟

وان كانت القرينة من جزئيتين لم يعرف أيضاً : هل اتحد الجزئان المحكوم عليهما من الأوسط، أم افترقا؟

### [الشكل الثالث لا يتبع كلياً]

ولمّا لم يفد هذا الشكل الآ تلاقياً أو تبايناً عند الأوسط فقط ولم يتعرض لما عداه لم يتبع كلياً.

### [الضروب المتبعة من الشكل الثالث]

فالضرب الأول من كليتين موجبتين، كقولنا : «كل انسان حيوان، وكل انسان كاتب».

والثاني من كليتين كبراهما سالبة.

والثالث من موجبتين صغراهما جزئية.

والرابع من موجبتين كبراهما جزئية.

والخامس من صغرى موجبة كلية، وكبرى سالبة جزئية.

والسادس من صغرى جزئية، وكبرى سالبة.

### [بيان الانتاج في الشكل الثالث]

وبيان الانتاج - بعد ما مرّ - أما بعكس الصغرى اذا كانت الكبرى كليةً، وبالقلب وعكس النتيجة اذا كانت جزئية منعكسة.

أو بالافتراض - كيف كانت - فيسمى البعض من الاوسط الذي ليس بأكبر مثلاً باسم، فيكون كل ذلك السّمى أوسط، وكل أوسط أصغر، فيتتج من الأول ان كل ذلك المسمّى هو أصغر، وكان لا شيء منه بأكبر، فيتتج من ثاني الضروب ما يريد.

وأما بالخلف في الجميع، وذلك بأن يضاف نقيض النتيجة الى الصغرى، ليتتج من الشكل الأول ما يضاد الكبرى أو يناقضها، فيلزم الخلف.

### [انتاج الشكل الثالث من المختلطات]

وأما باعتبار الجهات : فالسوالب المستلزمة للموجبات تتتج بقوّتها، ويجعل الضروب اثني عشر.

ثمّ الفعليّات تتتج فعليّة، والممكنة - بسيطة ومخلوطة - تتتج ممكنة إلا اذا كانت الكبرى ضرورية أو دائمة، فانها تتتج مثلها لما مرّ في الشكل الأول، فان عكس الصغرى يرد الشكل اليه.

والوصفيات المختلطة بغيرها تتتج بحسب الذات، وكذلك البسيطة التي لا تستلزم الدوام، أما المستلزمة له فتتتج وصفية، لكنها تكون مطلقة ههنا، فان «الكاتب يقظان، ويحرك القلم ما دام كاتباً» ولا يجب منه كون بعض اليقظى محرّكاً للقلم ما دام يقظان - بل في بعض أوقات يقظته.

والصغرى الدائمة او الضرورية فيه لا تناقض الكبرى العرفيّة أو المشروطة الخاصيتين - بخلاف الشكل الأول - لصدق قولنا : «كل نائم حيوان بالضرورة وساكن ما دام نائماً لا دائماً»، بل تتجان الوجودية.

#### [شرائط انتاج الشكل الرابع]

الشكل الرابع ان كانت مقدمته سالبتين لم تلزم منهما موجبة، لم يعرف حال الحدين : أمتلاقيان خارج الأوسط؟ أم متباثنان؟

وان كانتا جزئيتين لم يعرف هل اتحد البعض المحكوم عليه والبعض المحكوم به من الأوسط - حتى يكون مورد الحدين واحداً - أم لا؟

وان كانت الصغرى سالبة صرفة، والكبرى جزئية لم يعرف حال الأصغر - هل تلاقي الأكبر خارج الأوسط، أم لا -؟

وهذه هي الشروط العامة، ثم ان كانت صغرى الموجبتين جزئية، أو اجتمع السلب والجزئية فيها بحيث لا ينعكس، وكانت الكبرى لا محالة موجبة كلية تعلق الحكم في كل مقدمة بحزء من الأوسط، ولم يعرف اههما متحدان، أم لا؟ وبالعكس في الأخير يتعلق الحكم بجزئتين من الحدين الأخيرين، ولم يعرف أمتلاقيان، أم لا؟

#### [الضروب المنتجة من الشكل الرابع]

فالضرب الأول من موجبتين كليتين، كقولنا : «كل انسان حيوان، وكل ناطق انسان».

والثاني : من موجبتين كبراهما جزئية، وتنتجان جزئية، لاحتمال ان يكون الأصغر أعم من الأكبر.

والثالث : من كليتين صغراهما سالبة، وينتج كلية.

والرابع : من كليتين كبراهما سالبة .

والخامس : من صغرى موجبة جزئية، وكبرى سالبة كلية، وتنتجان جزئية ايضاً لما مر.

#### [الضروب المنتجة من المختلطات]

وهذه هي الضروب البسيطة، وينضاف اليها من المركبات سادس من

موجة كلّية صغرى، وسالبة جزئية منعكسة كبرى.

وسابع بعكس ذلك بشرط أن تصدق مع كبراه عرفية عامة.

وثامن من سالبة كلّية صغرى وموجبة جزئية مشروطتين أو عرفيتين، بسيطتين أو مخلوطتين صغراهما خاصّة.

#### [بيان الانتاجات في الشكل الرابع]

والبيان بعد ما ذكرناه أمّا بالقلب والرد الى الشكل الأول في الثلاثة الأولى وفي الأخير، ثمّ عكس النتيجة. وبمعكس احدى المقدمتين والرد أحد الشكليين الباقيين في الباقية. وبالاقتراض على قياس ما تقدم. وأما بالخلف في الجميع.

#### [نتائج الشكل الرابع باعتبار الجهات]

والنتائج باعتبار الجهات تكون في الثلاثة الأولى وفي الثامن من عكوس ما كانت ينتج في الشكل الأول، لأنها بالقلب يرتد اليه.

وفي الرابع والخامس ما ينتج بعد عكس كلتي المقدمتين في الشكل الأول ايضاً.

وفي الأربعة التي عدا الأولين والسادس والثامن ما ينتج بعد عكس الصغرى.

وفي الخمسة التي عدا الثالث والأخيرين ما ينتج بعد عكس الكبرى في الشكل الثالث.

والصغرى المشروطة والعرفية الخاصتان مع الكبرى الضرورية والدائمة في الثلاثة الأول وفي الأخير متناقضة كما في الشكل الأول.

والكبريات الكلية - وهي ما عدا الثاني والسادس والثامن - اذا كانت مشروطة أو عرفية خاصتين انتجت مع اية صغرى اتفقت مطلقة عامة سالبة كما في الشكل الثاني.



فما ينتج منها في شكل ولا في آخرها فالحكم للمتج، وما ينتج على وجهين : فان كانا أعم وأخص فالحكم للأخص - وذلك كالصغرى المطلقة مع الكبرى الخاصتين في الضرب الثاني، فانهما تنتجان بحسب الرد إلى الشكل الأول مطلقة عامة، وبحسب الرد إلى الشكل الثالث وجودية.

وان لم يكونا كذلك فالحكم لما تركب منهما ان اختلفا - كالكبرى المشروطة الخاصة في الضرب الأول مع الصغرى الضرورية، فانها ينتج بالرد إلى الشكل الأول مطلقة عامة موجبة، وبالنظر إلى الكبرى مطلقة عامة سالبة، فتكون النتيجة مطلقة عامة سالبة وجودية في البعض.

ومع الصغرى الممكنة فانها تنتج بحسب الشكل الأول ممكنة عامة موجبة جزئية، وبالنظر إلى الكبرى مطلقة عامة سالبة كلية، فتكون النتيجة مطلقة عامة سالبة كلية وجودية لا ضرورية في البعض، وكلتا النتيجةين مخالفتا للكيف للمقدماتين .

وكالصغرى الوجودية في الضرب الثالث مع الكبرى المشروطة الخاصة، فانها تنتج بحسب الايجاب اللازم للصغرى، والرد إلى الشكل الأول مطلقة عامة موجبة، وبالنظر إلى الكبرى مطلقة عامة سالبة كلية، وتكون هي النتيجة مقيدة بأن يصدق الوجودي في بعضها.

وأما ان لم يختلفا فالحكم ظاهر، وذلك كالصغرى المذكورة مع الكبرى الضرورية، فانها تنتج بحسب الايجاب المذكور في الشكل الأول والثالث مطلقة موجبة جزئية مخالفة للصغرى كيفاً، وللمقدماتين كمأ، وقس عليه فما عدا ذلك .

#### [أقسام الشرطيات]

سائر الاقترايات :

أما المؤلفة من الشرطيات فيشترك في جزء أما تام أو غير تام، أو تام

في احدى المقدمتين غير تامة في الأخرى .

### [القياسات المؤلفة من المتصلات]

أما من المتصلات : فالأول يتألف على هيئة الأشكال الحملية، ويتتج منها الضروب التسعة عشر المنتجة بحسب بساطة الجهات في اللزوميات، والاتفاقيات البسيطتين متصلات مثلهما، وإن كانت الاتفاقيات قليلة الجدوى ولا يخالفها في شرط ولا بيان .

وقيل : ان اللزوميات لا تتتج متصلة، لأن ملازمة الكبرى يحتمل ان لا تبقى على تقدير ثبوت الأصغر، مثلاً اذا قلنا : وكلما كان هذا اللون سواداً وبياضاً كان سواداً، وكلما كان سواداً لم يكن بياضاً .

وجوابه : أن الأوسط ان وقع في الصغرى كوقوعه في الكبرى - أي على الجهة التي بها يستلزم الأكبر - لزمّت النتيجة ضرورة، والآ فلم يكن مشتركاً، وبيانه في المثال المذكور ان السواد في الكبرى وقع بالمعنى المضاد للبياض، وفي الصغرى بالمعنى الجامع له، ولذلك لم تبقى الملازمة مع الأصغر، فالخلل إنما وقع بسبب عدم اشتراك الأوسط - لا بسبب العارض التابع - واذا ارتفع الخلل ارتفع العارض .

وأما المخلوطة فلا ينتج منها في الشكل الأول الصغرى اللزومية موجبتين، ولا الاتفاقية مختلفتين ولا في الشكل الثاني السالبة اللزومية ولا في الشكل الثالث الكبرى السالبة ولا في الرابع الكبرى اللزومية في ضريبه الأولين . ولا الاتفاقية في الثالث . ولا الأخيران والباقي ينتج اتفاقية .

### [ النتيجة في القياس المختلط من الاتفاقية واللزومية ]

وأما النتيجة اللزومية منها فالموجبة ممتعة، والسالبة بشرط أن لا يكون المقدم كاذباً يلزم حيث يلزم الاتفاقية موجبة .

ودونها ايضاً من صغرى لزومية في الشكلين الآخرين بشرط صدق مقدم الصغرى .

### [انتاج القسم الثاني من المتصلات]

والثاني وهو المشترك في جزء غير تام من كليتهما، ويشترط ان يكونا موجبتين غير جزئيتين معاً، ولا يخلو أما ان يقع في التاليين، أو في المقدمين، أو في تالي الصغرى ومقدم الكبرى، أو بالعكس.

والجزءان المشتعلان على المشترك يشترط فيهما ان يكونا على هيئة ضرب منتج من الاشكال لينتج متصلة مقدمها مقدم الصغرى وتالياها متصلة من مقدم الكبرى ونتيجة التاليين.

وفي الثاني يكون نقيضاهما كذلك ليرتد المقدمتان بعكس النقيض الى الأول، ويكون المقدمان في النتيجة وتالياها نقيضي تالي المقدمتين، وتالي التالي نتيجة نقيض المقدمتين.

وفي الثالث والرابع أن يكون عين الواقع في التالي مع عين الواقع في المقدم أو مع نقيضه كذلك ليعكس تلك المقدمة احد العكسين، وتكون النتيجة اما كلية تالياها جزئية، أو بالعكس، وأما كما مرّ.

### [انتاج القسم الثالث من المتصلات]

والثالث - وهو المشترك في جزء تام في احديهما، غير تام في الأخرى، ويكون ذات التام بسيطة والأخرى مركبة، مثلاً تكون الأولى من حمليتين، والأخرى من مقدم حملية وتال متصلة، ليكون المشترك جزءاً من الأولى وجزءاً وجزءاً من الأخرى، وباقى الشروط كما مرّ. وإذا عرفت الأصول فعليك البيان وايراد الأمثلة، ولك أن تركب مرة بعد اخرى.

### [انتاج القضايا المؤلفة من المنفصلات]

وأما المؤلفة من المنفصلات فالشرط ايجاب المقدمتين، وان لا تكونا معاً جزئيتين ولا مانعتي الجمع، وليكن اجزأؤهما اثنين فقط، ولا يكون في هذا التأليف بين جدي النتيجة ولا بين المقدمتين امتياز بالطبع

فلا يتألف أشكال، وإذا جعل احديهما صغرى تكون النتيجة بحسبها.

أما المشتركة في تامين، فالمؤلفة من حقيقتين لا تفيد حكماً لوجوب اتحاد الباقيين، أو لتلازمهما، وتنتج من عين كل واحد منهما ونقيض الآخر حقيقة.

والمؤلفة من الصنفين تنتج من عين جزء مانعة الجمع، ونقيض جزء مانعة الخلو - مانعة جمع، ومن نقيض ذلك وعين هذا - مانعة خلو - كلية في الكل ان كانا كليتين، والآ فجزئية.

والمؤلفة من كليتين مانعتي الخلو تنتج جزئية مانعة خلو أو مانعة جمع من نقيض احد الباقيين وعين الآخر.

#### [انتاج القسم الثاني من المتفصلات]

وأما المشترك في جزء غير تام من كليتهما فالاشتراك اما ان يكون بين جزء وجزء، أو بين جزء وكل، أو بين جزء جزء وبين الآخر وكل جزء، أو بين كل جزء وكل جزء، أو بين كل جزء وجزء والثاني والثالث مختلفان باختلاف المقدمتين.

والنتيجة تكون ذات أربعة أجزاء بحسب الاقترانات الممكنة، يشتمل منها في الأول قرينة واحدة، وفي الثاني والخامس قرينتان، وفي الثالث ثلاث قرائن، وفي الرابع أربع قرائن - على النتائج الحملية، وباقي الأجزاء يشتمل على أجزاء المقدمتين التي لا يتشارك، وتكون النتيجة مانعة خلو كلية من كليتين، والآ فجزئية.

#### [انتاج القسم الثالث من المتفصلات]

وأما المشتركة في تام وغير تام فيكون احديهما - مثلاً - من حمليتين، والأخرى من حملية ومنفصلة؛ والنتيجة من حملية ومنفصلة هي نتيجة المنفصلتين - أعني الأولى وجزء الأخرى - وهي بالحقيقة كبسيطة ذات ثلاثة أجزاء - والشرائط كما مرت.

### [القياسات المركبة من المنفصلات والمتصلات]

وأما المؤلفات من المتصلات والمنفصلات فالمشتركة منها في تأمين أربعة أصناف، لأن الاشتراك يكون أما في مقدم المتصلة أو في ناليتها، وهي اما صغرى أو كبرى.

ولا يتج من منفصلة سالبة، ولا من جزئيتين، ويشترط في سالبة الاتفاق صدق المقدم يمكن ردها الى موجبة تلزمها من جنسها والمتجهة من كل صنف ستة وثلاثون قرينة.

والنتائج تكون من الجنسين كلية ان كانت من كليتين، والبيان بردهما الى جنس واحد أسهل.

### [القسم الثاني من القياسات المؤلفات من المتصلات والمنفصلات]

والمشتركة في غير تأمين أيضاً أربعة أصناف ولترد المقدمتان الى احد الجنسين ليرتد الى ما مر، ويعرف من ذلك حالها.

### [القسم الثالث من القياسات المؤلفات من المتصلات والمنفصلات]

والمشتركة في تام وغير تام يكون ذات غير التام فيها مركبة من جزئين، أحدهما غير مشتركة لأحد جزئي ذات التام، والآخر مشاركة وهي شرطية، فان كانت من جنس التي هي جزء منها كان التأليف كالقسم الذي نحن فيه، وان كانت من جنس ذات التام كان التأليف كأحد القسمين المقدمين، والأصناف والشروط والنتائج على قياس ما مر.

### [القياسات المؤلفات من الحملات والشرطيات]

وأما المؤلفات من الحملات والشرطيات - ويكون لا محالة من تام وغير تام - فتوعان : أحدهما من حملية ومتصلة، وهي أربعة أصناف، لأن المتصلة تكون اما صغرى أو كبرى، والاشتراك أما في ناليتها أو في مقدمها؛ والنتائج تكون متصلات احد جزئها الجزء الخالي من الاشتراك

بعينه، والثاني نتيجة الآخر مع الحملية .

وأما الصفان اللذان تقع الشركة في تاليهما فمتصلتهما ان كانت موجبة كانت الشرائط في التالي والحملية كما مرّ في الحمليات، واجزاء النتائج ما أنتجت هناك، ويكون الانتاج بيّناً.

[نقض ما قيل في عدم انتاج المركب من حملية ومتصلة]

وقد طعن فيما اذا كانت متصلة لزومية بمثل ما مرّ، وهو احتمال ان لا يبقى صدق الحملية على تقدير مقدم المتصلة اذا كان محالاً، وحينئذ لا يجمع التالي على الصدق.

وجوابه أن اجتماع المقدمتين على الصلح ليس شرطاً في انعقاد القياس، ولو كان لما انعقد قياس خلفي ولا الزامي (التزامي - ن).

وان كانت سالبة كانت الشرائط في التالي مقابل ما كانت هناك، ليصير برّد السالبة الى لازمتها الموجبة كما يجب ان يكون هناك.

وأما الصفان الباقيان، فيشترط فيهما كون المتصلة صادقة المقدم، ويجب ان تكون الحملية مع احدى مقدمتي المتصلة، أو النتيجة منتجة للآخر على هيئة أحد الضروب الحمليات المنتجة.

فان كانت الحملية مع مقدم النتيجة منتجة لمقدم المتصلة المعلوم استلزامه لتاليها علم من ذلك استلزام مقدم النتيجة لتالي تلك المتصلة بعينه، لأن وضع المقدمتين مستلزم لوضع النتيجة استلزاماً كلياً، فوضع مقدم النتيجة المستلزم مع الحملية - الموضوعية مطلقاً - لمقدم المتصلة يستلزم ما يستلزمه مقدم المتصلة بعينه - وعلى هذا الوجه تكون النتائج كلية.

وان كانت الحملية مع مقدم المتصلة منتجة لمقدم النتيجة لم يستلزم مقدم النتيجة مع الحملية مقدم المتصلة استلزاماً كلياً - بل يستلزم جزئياً - لأن وضع النتيجة مع احدى مقدمتي القياس لا يستلزم وضع المقدمة

الأخرى كلياً، فإن الموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها، فاذن في بعض احوال وضع مقدم النتيجة يجب ثبوت مقدم المتصلة المعلوم استلزامه لئاليها، وفي ذلك البعض - دون ما عداه - يحصل العلم باستلزام مقدم النتيجة لذلك التالي بعينه، وعلى هذا الوجه لا يتكون النتائج الآ جزئية .

وقس الاتفاقية على اللزومية وعليك تفصيل الضروب، فانها تزيد على ضروب الحملية .

### [القياسات المؤلفة من الحملية والمنفصلة]

وثانيهما من حملية ومنفصلة، وهي ايضاً أربعة أصناف، لأن الحملية تكون اما صغرى أو كبرى، والاشترك اما مع أحد جزئي المنفصلة أو معهما .

ويجب كون المنفصلة موجبة غير مانعة لها فقط، وتكون النتائج منفصلات مانعة الخلوة مشتملة على أجزاء بعضها أو بعض الحملية مع الأجزاء المشاركة لها .

### [القياس المتألف من منفصلة وحمليات]

ومن هذه الأقيسة ما يسمى بالمقسم، ويتألف من منفصلة وحمليات بعدد أجزائها مشاركة الأجزاء، ويكون في قوة الحمليات لانتاجه حملية .

مثاله في الشكل الأول : « كل عدد اما زوج أو فرد، وكل زوج وكل فرد مؤلف من أحاده وقس عليه باقي الأشكال وضروبها .

### الاستثنائيات

وهي من الأقيسة الكاملة، وتتألف من شرطية واستثناء .

فالمتصلة الكلية للزومية تنتج باستثناء عين المقدم أو نقيض التالي عين الجزء الآخر أو نقيضه لوضع اللزوم، كقولنا : « ان كان زيد يكتب

فيده يتحرك، لكنه يكتب» ينتج : «فيده يتحرك»، «لكن يده لا يتحرك»  
ينتج : «فهو لا يكتب».

ولا ينتج باستثناء نقيض المقدم وعين التالي لاحتمال العموم.

والسالبة الكلية تنتج بالرد الى الموجبة ما تنتج الموجبة. ولا تنتج  
الجزئيتان. والاتفاقية لا تفيد باستثناء العين علماً ولا يستثنى فيها النقيض.

والمنفصلة الموجبة الحقيقية تنتج باستثناء عين كل جزء أو نقبضه  
نقيض الآخر أو عينه، كقولنا : «هذا العدد أما زوج أو فرد، لكنه زوج،  
فليس بفرد. لكنه ليس بزواج فهو فرد» وكذلك في الجزء الآخر، وكثرة  
الأجزاء يقاس على ذلك.

وممانعة الخلو تنتج باستثناء النقيض دون العين. وممانعة الجمع  
باستثناء العين دون النقيض.

### [ القياس المركب ]

القياسات المركبة هي قياسات جعلت نتائج بعضها مقدمات للبعض،  
وهي أما مفصلة محذوفة النتائج - إلا الأخيرة - كقولنا : «كل انسان  
حيوان، وكل حيوان نام، وكل نام جسم، فكل انسان جسم». أو موصولة  
وهي موردة النتائج والمقدمات بتمامها.

### [ لواحق القياس ]

ولواحق القياس : كل قياس ينتج نتيجة بالذات فقد ينتج لازمها  
وعكسها وجزئيات تحتها وجزئيات معها بالعرض .

### [ صدق النتيجة مع كذب المقدمات ]

والمقدمات الكاذبة قد تنتج صادقة ، كقولنا : « كل إنسان حجر ،  
وكل حجر حيوان » إلا أن تكون الكبرى كاذبة بالكل وحدها في الشكل الأول  
في ضريبة الأولين .



### [كيفية اكتساب مقدمات البرهان]

ومقدمات القياس يكتسب بتحليل حدي المطلوب الى ذاتياتهما وعرضياتهما ومعروضاتهما اللازمة والمفارقة، ثم محاولة وسط يقتضي تأليفاً بينهما منتجاً له إيجاباً وسلباً.

وتحليل القياسات المركبة يتأتى بتلخيص المقدمات والحدود عن الزوائد والنظر في اشتراك بعض المقدمات مع بعض ومع المطلوب ليطلع على كيفية تأليف كل قياس منها.

### [ قياس الدور ]

وإن ألفت النتيجة مع عكس إحدى مقدماتها أو عينها وانتجت المقدمة الأخرى صار القياس دائراً .

### [ قياس العكس ]

وإن تألفت ما يقابلها مع مقدمة لينتج ما يقابل الأخرى صار معكوساً .

ويحتاج في الدور الى مواد: في الايجاب تنعكس كنفسها، وفي السلب الى ما يقسم جزاءه الاحتمالات بأسرها، - كالقديم والمحدث مثلاً - لينعكس عكساً يخص هذا الموضع، كما ينعكس قولنا: «لا محدث بقديم» الى قولنا: «كل ما ليس بقديم فهو محدث» .

وفي الجزئيات الى ما يشبه ذلك . ولا يمكن أن يبين الكلي بالجزئي .

### [موارد استعمال قياس الدور والعكس]

وليمتنح كل منهما في الأشكال، ويستعملان في المغالطة بالتلبيس، وفي الامتحنات للتدرب .

## [الدور والعكس في العلوم]

وفي العلوم قد يقع ما يشبه الدور عند تحويل البرهان الأدنى إلى  
اللمي - كما يأتي من بعد - والعكس عند رد الخلف إلى المستقيم .

### [قياس الخلف]

والخلف هو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه وذلك بأن يتألف من  
نقيضه ومن مقدمة موضوعة ما ينتج محالاً، فيعرف منه كذب نقيض  
المطلوب، فيتحقق صدقه .

وهو مركب من قياس اقتراني مؤلف من متصلة - مقدّمها فرض  
المطلوب كذباً وتاليها وضع نقيض المطلوب - وحملية هي المقدمة  
الموضوعة واستثنائي شرطية ينتجها الاقتراني السابق ويستثنى منه نقيض  
تاليها المحال لينتج صدق المطلوب .

والخلف يفارق العكس، لأن العكس دائماً يورد بعد قياس مستقيم،  
والخلف قد يورد ابتداءً، ورده إلى المستقيم بقياس معكوس - يؤخذ نقيض  
المحال فيه ويضم إلى الموضوعة لينتج المطلوب بعينه .

### [الاستقراء]

والاستقراء هو حكم على كلي لكونه ثابتاً في جزئيات ذلك الكلي،  
كالحكم على الحيوان بتحريك الفك الأسفل حالة المضغ، لكون الإنسان  
الفرس وسائر جزئياته المشاهدة كذلك، فإن كانت الجزئيات منحصرة كان  
تاماً وصار قياساً مقسماً؛ والا فربما انتقض الحكم بمثل التماسح، وهو  
يشبه القياس، لأن تلك الجزئيات تنوب مناب الاوسط .

### [التمثيل]

والتمثيل هو إلحاق شيء بشيئه في حكم ثابت له، ويسمى الاول  
فرعاً، والثاني أصلاً، ووجه المشابهة جامعاً وعلّة، وذلك كإلحاق السماء

بالبيت في الحدوث لكونه متشكلاً كالبیت وهو ظني يستعمله بعض الفقهاء.

وأقواه ما اشتمل على الجامع، ثم الذي على الجامع الوجودي، ثم الذي يكون الجامع فيه علة للحكم، ومع ذلك فلا يفيد اليقين لاحتمال كون العلة علة في الاصل فقط، ثم ان صحت عليته مطلقاً صار الاصل سهواً، والتمثيل قياساً برهانياً - فهو يشبه القياس لولا الاصل.

#### [قياس الضمير]

والضمير قياس محذوف الكبرى، كما يقال: «فلان يطوف ليلاً، فهو لص»، وحذفها للايجاز أو المغالطة.

#### [قياس المقاومة]

والمقاومة قياس يظل أقوى المقدمتين من قياس سابق عليه بانتاج ما يضادها أو يناقضها.

#### [قياس المعارضة]

والمعارضة قياس ينتج نقيض نتيجة قياس آخر أو ضدها.

### الفصل الخامس

#### في البرهان والحد

المعلم إما تصور فقط، وإما تصور معه تصديق.

#### [الضروري والكسبي]

والمكتسب منهما إنما يكتسب بغيره، وينتهي الى مبادئ غير مكتسبة، لامتناع الاكتساب على سبيل الدور والتسلسل.

#### [القول الشارح والحجة]

وما يكتسب به التصور فحد أو ما يشبهه، وما يكتسب به التصديق فبرهان أو ما يشبهه.

## [التعليم والتعلم]

فكل تعليم وتعلم ذهني إنما يكون بعلم سابق .

## [أقسام المطالب]

### [مطلب «ما»]

والمطالب أصول وفروع ، والأصول ثلاثة مطالب : «ما» ؛ وهو إما أن يطلب شرح الاسم كقولنا : «ما العنقاء؟» ، أو ماهية المسمى كقولنا : «ما الحركة؟» .

### [مطلب «هل»]

ومطلب «هل» وهو إما بسيط يطلب وجود الشيء وأنيته، كقولنا : «هل الحركة موجودة؟» - ويتخلل في الترتيب بين مطلبي «ما» - أو مركب يطلب وجود شيء لغيره كقولنا : «هل الحركة دائمة؟» .

## [فروع المطالب]

والفروع كثيرة منها «مطلب أي» لطلب التمييز وإن أضيفت إلى ما تقدم فكان لكل من التصور والتصديق مطلبان، ومطالب كم؟ وكيف؟ وأين؟ ومتى؟ ومن؟ ويقوم «هل» المركبة مقامها جميعاً في بعض الأحوال .

### [مطلب «لِمَ»]

ومطلب «لِمَ» وهو مطلب العلة، إما للتصديق فقط، كقولنا : «لِمَ كان الجسم محدثاً؟» أوله وللوجود، كقولنا : «لِمَ يجذب المغناطيس الحديد؟» .

فهذه أمهات المطالب - أعني الأصول - .

## [ترتيب المطالب]

ويتصل «لِمَ» بـ «هل» فيتبعه .

وكذلك يتبع «ماء الذاتية مطلبى» هل» .

أما البسيطة : فلأن تحقق الماهية متأخر عن تحقق إنيتها، وأما المركبة : فلأن مائة الأعراض الذاتية إنما تتحقق بهليتها لموضوعاتها .  
وأيضاً طلب هلية المركبة هو طلب مائة حدودها الوسطى، ولذلك قد يتشارك البرهان والحد في أجزائها في بعض المواد .

### البرهان

والبرهان قياس مؤلف من يقينيات يتتبع يقينياً بالذات اضطراباً، والقياس صورته، واليقينيات مادته، واليقين المستفاد غايته .

#### [مبادئ البرهان]

ومبادئه القضايا التي يجب قبولها، وهي ستة :

الأوليات : كالعلم بأن الكل أعظم من جزئه .

والمحسوسات : أما الظاهرة - كالعلم بأن الشمس مضيئة - أو الباطنة - كالعلم بأن لنا فكرة - .

والمجربات : كالعلم بأن السقمونيا يسهل الصفراء . والمتواترات : كالعلم بوجود مكة .

والحدسيات : كالعلم بأن نور القمر مستفاد من الشمس إنما يحدسه الناظر في اختلاف تشكيلاته بحسب اختلاف أوضاعه منها .

والقضايا الفطرية القياس : كالعلم بأن الاثنين نصف الأربعة .

والأخيرتان ليستا من المبادئ، بل واللذان قبلهما أيضاً، والعمدة هي الأوليات .

#### [برهان «لَمْ» و«إِنْ»]

والبرهان أما «برهان لم» وهو الذي يعطي العلة للوجود والتصديق

معاً كقولنا: هذه الخشبة مستها النار فهي محترقة.

وإما «برهان إن» وهو الذي يعطي التصديق فقط، كقولنا: «هذه الحمى تشد غباً فهي محترقة».

والأوسط في برهان «اللم» هو العلة لا لنفس الأكبر، بل للحكم به على الأصغر - وإن كان معلولاً لأحدهما - فإن كان معلولاً للحكم يسمى دليلاً وكان برهان «إن» وينقلب أحدهما إلى الآخر بما يشبه قياساً دائراً.

### [البديهي والكسبي]

وكل قضية تتضمن أجزاءها عليية الحكم فهي أولية لا يتوقف العقل فيه إلا على تصور الأجزاء، فإنها ربما تكون خفية، فإن كانت العلة خارجة فهي مكتسبة، ولا يحصل اليقين إلا متوسط العلة. فإن الحكم يجب مع علته ويحتمل دونها، وما لا علة له فلا يقين به.

وللمجربات علل خفية يدل على وجودها كونها غير اتفاقية، فهي يقينية وإن كانت مقيدة بشرائط توجد عندها.

### [ما يفيد الحواس]

والحواس لا تفيد رأياً كلياً، وهي مبادئ اقتناص التصورات الكلية والتصديقات الأولية، فمن فقد حساً فقد علماً.

### [حكم المتواتر حكم المحسوس]

والمتواترات كالمحسوسات.

### [العلل الأربع]

والعلل أربع: ما منه، وما فيه، وما به، وما له.

ويقع الجميع في أواسط البراهين كبيان الخسوف بمقاطرة الأرض للنيرين، ووجوب وجود الأصعب الزائدة بوجود المادة المستعدة لقبول

صورتها فاضلة عن المقدار الواجب ومساوات مثلثين تساوت أضلاع  
مقاطرة وزوايا تتخللها منهما بالتطبيق ووجوب تعريض الطواحين بالاحتياج  
الى جودة المضغ ، وقد يستعمل الجميع في بيان شيء واحد .

وينبغي أن تكون العلل واضحة ، والتامة منها هي القرينة التي تكون  
بالذات وبالفعل ، وقد تكون مساوية كالنار للاحراق ؛ أو خاصة كالعفونة  
للحمى .

### شرائط مقدمات البرهان

يجب أن تكون مقدمات البرهان - بعد كونها يقينية - أقدم بالطبع وعند  
العقل من النتائج لتكون عللاً بحسب الامرين ؛ وأعرف من النتائج لتعرفها ؛  
وأن تكون مناسبة - أعني تكون محمولاتها ذاتية لموضوعاتها أولية ؛ وأن  
تكون ضرورية كلية .

### [الذاتي في باب البرهان]

والذاتي ههنا أعم من المقوم ، فإنه يشمل أيضاً الاعراض الذاتية ،  
وهي التي تلحق الموضوع لماهيته - كالضحك للانسان ، والزوجة للعدد .  
فكل ما يقع في حد الموضوع أو يقع الموضوع في حده فهو ذاتي له كما  
سنبينه .

### [الذاتي في العلوم]

وفي العلوم يسمى كل ما يقع في حده الموضوع كالزوج للعدد ، أو  
جنسه كالزوج للاثنين ، أو معروضه كالناقص للأول ، أو معروض جنسه  
كالناقص لزوج الزوج ذاتياً اذا كان الباحث عنها علماً واحداً .

والأولي هو المحمول لا بتوسط غيره كالجنس القريب والفصل  
والعرض الذاتي الحقيقي على النوع .

والكلي ههنا أن يكون المحمول مقولاً على الكل في جميع الأزمنة  
حماً أولياً .

والضروري ههنا ما سميناه عرفية عامة، وقد يقع غير الضروري  
كالممكنات الاكثرية في مقدمات أمثالها، وكذلك غير الكلي في المطالب  
الجزئية.

## أحوال العلوم

### [موضوعها]

ولكل علم موضوع كالعدد للحساب، وربما يقارن أمراً غيره  
كالمعقولات الثانية من جهة ما يتوصل بها من المعقولات الحاصلة الى  
المستحصلة لهذا العلم، وكالكرة المتحركة لعلم الأكر، وربما يكون أشياء  
كثيرة مناسبة كموضوعات علم الكلام.

### [مبادئ العلوم]

ومبادئ؛ وهي أما قضايا لا وسط لها، اما مطلقاً  
كالأوليات - ويسمى أصولاً متعارفة - أو في ذلك العلم - ويسمى مصادرات  
أو أصولاً موضوعية باعتبارين وهي ما يوضع في ذلك العلم ويتبين في غيره  
فيلزم المتعلم تسليمها سواء كان مع استنكار أو مع مسامحة؛ وأما حدود؛  
ويسمى الجميع أوضاعاً.

### [مسائل العلوم]

ومسائل: وهي ما يطلب البرهان عليها فيه - ان لم تكن بينة.  
وموضوعات المبادئ والمسائل هي اما موضوع العلم، أو شيء منه،  
أو ذاتي له. ومحمولاتها ذاتية لها.

### [كيفية استعمال المبادئ العامة]

والمبادئ العامة انما تستعمل بالفعل بأن تخصص بالعلم - اما  
بالموضوع فقط، كما يقال: «المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية»  
ويلزمها التخصيص بالمحمول في المعنى أيضاً وإن لم يذكر.



وأما بالموضوع والمحمول معاً، كما يقال: «العدد اما زوج واما فرد» وما لا يخصص فلا يستعمل الا بالقوة.

### [المأخذ الأول والثاني]

ولا يكون محمولات المسائل مقومة - لان المقوم لا يطلب - بل أعراضاً ذاتية؛ وربما يكون محمولات المقدمات كذلك، فان كان الأوسط للأصغر مقوماً فقط سمي مأخذ أولاً، والا فمأخذاً ثانياً.

### [أعمية العلوم وأخصيتها]

وتشارك العلوم وتداخلها وتباينها بحسب أحوال موضوعاتها، فالأعم موضوعاً فوق الاخص - كالهندسة والمجسمات - وكذلك المطلق موضوعاً فوق المقيد - كالكرة، والكرة المتحركة - وربما يدخله التقييد تحت علم مباين لما يعمه موضوعاً كالموسيقى، فانه تحت العدد - دون الطبيعي - وذلك اذا كانت المسائل تبحث عن ذاتيات ما به يتقيد.

### [نقل البرهان من علم الى آخر]

وقد ينقل البرهان من أحدهما الى الآخر، ومن الاعم الى الاخص.

### [العلم الأعم]

العلم الباحث عن الموجود المطلق هو الذي يرتقي العلوم اليه ويبين مبادئها فيه.

### القول في الحد

الحد قول يدل على ماهية الشيء بالذات.

وللمحدود أيضاً مبادئ جليلة التصور عقلاً كالوجود، أو حساً كالسواد.

### [الحد التام والناقص]

والحد الذي هو بحسب الاسم هو الذي يفسره (هو تفسيره - ن)، والذي بحسب الماهية هو الذي يشتمل على جميع مقوماته من جنسه

القريب وفصوله، فإن لم يشتمل فهو ناقص. وربما صار شرح الاسم بعينه بعد الاثبات حداً حقيقياً.

### [كيف يكتسب الحد]

ولا يكتسب الحد بالبرهان لأن المقومات لا يلحق بعلم غير أنفسها، ولذلك تكون واضحة بذواتها، فلا وسط أوضح منها.

بل يتركب الذاتيات المقومة على ترتيبها الطبيعي وإيراد الفصول المحصلة لوجود أجناسها أجمع.

### [ما يستعان به في تحصيل الحدود]

ويستفاد في ذلك بتحليل الشيء إلى ذاتياته حتى ينتهي إلى أعلى الأجناس وفصولها المقسمة، ويقسمته إلى جزئياته وأجزائه حتى يعرف ما من شأنه أن يلحقه.

وكل ما له علة مساوية واضحة فحده التام يشتمل عليها. وعندئذ في أخذ العلة في الحدود نظر.

### [العلة تقع مبدءاً للفصل]

وتقع العلة في الفصول بأن تكون مبادئ لها كما في قولنا: «السيف آلة صناعية من حديد مطاول محدد الأطراف يقطع بها أعضاء الحيوان»، وقد يقتصر على البعض كقولنا: «الخاتم حلقة يلبسها الأصبع».

### [وقوع المعلولات والمعارض في الفصل]

وكذلك المعلولات - كالنطق في فصل الإنسان، وهو الشيء الذي من شأنه النطق - والمعارض - كالأبعاد في فصل الجسم.

ويتشارك البرهان والحد في أجزائهما، كقولنا مبرهنتين: «الغيم جرم مائي يغطي فيه النار، وكلما هو كذلك فقد يحدث فيه صوت، فالغيم قد يحدث فيه صوت، وكل صوت يحدث في الغيم فهو رعد، فالغيم قد

يرعد». وقد تم بقياسين على الاوسطين، أحدهما بدء بالبرهان والآخر كماله ويليهِ الجنس .

فاذا حددنا انعكس الترتيب فقلنا: «الرعد صوت يحدث في الغيم لانطفاء النار فيه» وان اقتصرنا فيه على المبدأ أو الكمال نقص الحد .

[تقدم أجزاء الحد على المحدود]

وأجزاء الحدود أقدم بالطبع وأعرف من المحدود

[الرسم]

والرسوم ما يشتمل على الاعراض الذاتية والخواص البينة ويفيد التميز فقط، وأجودها ما يوضع فيه الجنس؛ والمقومات إذا لم يترتب على الترتيب الطبيعي كان المركب رسماً .

[حد الاعراض الذاتية مع بذكر معروضاتها]

والاعراض الذاتية لا يمكن أن تحد الا مع ذكر معروضاتها .

[حد المضاف يشمل ذكر المضاف اليه]

ولا المضافات الا مع ذكر ما يضاف اليه .

[حدود المركبات]

ولا المركبات الا بحدود مركبة من حدود أجزائها .

[البسائط لا يمكن أن تحد]

والبسائط العقلية لا حدود لها .

[الشخص الجزئي لا حد له ولا برهان عليه]

والأشخاص الجزئية لا حدود لها ولا براهين عليها الا بالعرض لامتناع إدراك تشخصاتها بالعقل دون الحس أو ما يجري مجراه كالأشارة لكونها معروضة للاستحالة والفناء، والحدود والبراهين تتألف من كليات لا تستحيل ولا تنفى - بل تدوم صادقة على ما يقال أو يقام عليه .

## الفصل السادس

### في الجدل

الجدل صناعة علمية يقتدر معها على إقامة الحجة من المقدمات المسلّمة على أي مطلوب يراد، على محافظة أي وضع يتفق، على وجه لا يتوجه إليها مناقضة بحسب الامكان.

#### [السائل والمجيب]

وناقض الوضع باقامة الحجة سائل وغاية سعيه أن يلزم، وحافظه مجيب وغاية سعيه أن لا يلزم.

#### [ مبادئ الجدل ]

ومبادئ الجدل عند السائل هي ما يتسلمه عن المجيب، وعند المجيب الذيعات وهي المشهورات الحقيقية؛ أما مطلقة يراها الجمهور ويحمدها بحسب العقل العملي، كقولنا: «العدل حسن» - ويسمى آراء محمودة - أو بحسب خلق أو عادة أو قوة من القوى النفسانية كحمية أو رقة، (رأفة - ن) أو بحسب استقراء - وبالجمله بحسب شيء غير بديهية العقل النظري - وأما محدودة يراها جماعة أو أهل صناعة - كامتناع التسلسل عند المتكلمين.

#### [المشهورات]

والواجبة قبولها مشهورة بحسب الأغلب، ولا تنعكس، وتستعمل في الجدل لشهرتها لا لوجوب قبولها، وليس كل مشهور صادقاً، بل المشهور يقابل الشنيع، كما ان الصادق يقابل الكاذب.

وربما كان المتقابلان مشهورين بحسب آراء مختلفة، كالقول بأن اللذة مؤثرة، أو ليست.

وقد يستعملها الجدلي في وقتين لغرضين .

#### [مادة الجدل وصورته]

فمبادئ الجدل مسلمات : إما عامة ، وإما خاصة ، وإما بحسب شخص . وإنما يؤلف على وجه ينتج بحسب الشهرة قياساً كان أو استقراء - والقياس أشد إلزاماً لأنه أقرب إلى العقل ، والاستقراء أتم اقناعاً لأنه أقرب إلى الحس .

والجدل أعم من البرهان مادة وصورة .

#### [فائدة القياس الجدلي]

ومنفعته إلزام المبطلين والذب عن الاوضاع ، وإقناع أهل التحصيل من العوام والمتعلمين القاصرين عن درجة البرهان ، أو الذين لم يصلوا إلى موضعه بعد .

#### [موضوع نظر الجدلي]

وليس موضوع نظر الجدلي بمحدود ، بل قد ينظر في كل فن من النظرية والعملية وما يجري مجرى المنطقية مما ينفع في غيره .

#### [بماذا تحصل ملكة الجدل]

والأدوات التي تفيد الارتياض بها ملكة الجدل أربع : استحضار المشهورات من كل نوع ، وأعدادها ، والاعتدال على تفصيل معاني الألفاظ المشتركة والمشككة وعلى التمييز بين المتشابهات بالفصول والخواص ليقتدر بها بإيراد الفرق على إخراج شيء من حكم يعمه وغيره ، وعلى تحصيل التشابه بين المتباينات بالأوصاف الإيجابية والسلبية ليقتدر على إدخال الشيء في حكم يشبه لغيره .

#### [الموضوع في الجدل]

وكل حكم منفرد يتشعب منه أحكام جزئية يصلح لأن يجعل مقدمات

الأقيسة يسمى موضعاً، وربما لا يكون مشهوراً، وإنما تلحق الشهرة جزئياته.

#### [مقدمات الجدل]

والمقدمات هي التي يسئل عنها وتتألف منتجة لما يكون ناقضاً للوضع.

#### [محمولات الجدل]

ومحمولاتها ان كانت مساوية لموضوعاتها فهي حدود أو خواص، والخواص مفردة ومركبة - ومنها الرسوم - وان لم تكن مساوية فالواقعة منها في طريق «ما هو» أجناس أو فصول ولا يفرق بينهما ههنا؛ وغيرها أعراض.

#### [شرائط المحمولات الجدلية]

ولا بدّ من إثبات الوجود في الأعراض، ومن إثبات المساواة أو الوقوع في جواب «ما هو؟» مع ذلك في الخواص والاجناس، ومن القيام مقام الاسم مع جميع ذلك في الحدود - وهذا بحسب الشهرة - .

والتحقيق يقتضي إثبات كون كل شرط يخص بعضها مسلوباً عن البعض الآخر، ليتم تحققه، وأن يكون الحد متساوياً للماهية ولا يحتاج الى إثباته.

وأما ههنا فقد يكتفي بما يميز - أي شيء كان - ولذلك ربما يحتاج الى إثباته، فالأسهل اثباتاً أعسر ابطالاً وبالعكس.

#### [ما ينبغي أن يتدرب فيه المجادل]

وينبغي للمجدلي أن تكون عنده مواضع معدة للاثبات والابطال مطلقاً، ومواضع تخص الجنس والخاصة والحد. وتلحقها مواضع الأولى والأثر - وهي متعلقة بالأعراض - ومواضع لهو هو - ويتنفع بها في الحدود - .

وتفصيل المواضع لا يليق بالمختصرات فلنقتصر على الأمثلة .

### [مواضع الاثبات والابطال]

ونقول : من مواضع الاثبات والابطال ما يتعلق بجوهر الوضع ، وهو أن يحلل المطلوب وأجزاؤه الى ذاتياتها وعوارضها ، ومعروضاتها ولوازمها ، وملزوماتها وجزئيتها ، وأجزائها كلها بحسب الشهرة ، ويطلب منها ما يقتضي الاثبات والابطال بالقياس أو بالاستقراء .

ومنها أن يطلب ما يقابله أو يناقضه ، ويطلب منه ما يلحق جزءاً منه دون الجزء الآخر للابطال .

ومنها ما يتعلق بالأمور الخارجة ، كالشروط المذكورة في التناقض ، فإن اختلافها يفيد الابطال .

وأيضاً أحوال الثبوت - كالدوام واللا دوام ، والأكثرية والأقلية - فإنها تفيد الاثبات .

ومنها مواضع عامة مشتركة ، مثل ما يحكم بلحق ضد اللاحق بحال ل ضد الملحق بتلك الحال ، أو بعينه ل ضد تلك الحال ؛ أو بلحق اللاحق بعينه ل ضد الملحق ب ضد تلك الحال . كما يقال - مثلاً - : «ان كان الاحسان الى الاصدقاء حسناً فالاساءة الى الأعداء حسنة ، أو ان كان الاحسان الى الاصدقاء حسناً فالاساءة الى الاصدقاء قبيحة أو ان كان الاحسان الى الاصدقاء حسناً فالاحسان الى الأعداء قبيح » .

ومثل لحق الضد بمثل ما يلحق به ضده على السوية - كالبغض بالشهوة للحق الحب بها - .

ومنه ما يقابله ، كقولنا : «اذا كان الشيء ثابتاً فمساويه ثابت» و«إذا كان غير الأولي ثابتاً فالأولى ثابت» .

وفي الابطال بالعكس . وأيضاً حكم المتشابهات واحد .

وأيضاً يثبت لمقابل الموضوع ما يقابل محموله، مثل أن يقال: «ان كانت الشجاعة فضيلة فالجبن رذيلة». ومن النظائر الاشتقاقات: «ان كان الشجاع فاضلاً فالشجاعة فضيلة».

ومن التصاريف: «ان كان ما يجري مجرى العدل يجري مجرى الشجاعة فالعدل شجاعة».

### [مواضع الأولى والأثر]

ومن مواضع الاولى والأثر كما يقال «كل ما هو أودم أو أشرف أو أنفع أو أكمل أو أقدم أو أغنى أو ألد فهو أثر، ومختار الأفاضل، وما يرغب فيه قوم كثير، وما هو تحت جنس أفضل وما يؤدي الى غاية أسرع وما يفيد خيراً أكثر وما يفيد خيراً بالذات والمطلوب بنفسه والمطلوب في وقته وما يصدر عنه فعله الخاص وما يخاف على تلفه أكثر فهو أثر من غيره».

### [مواضع الجنس]

ومن مواضع الجنس هل هو واقع في جواب ما هو؟ وهو يتناول المتفقات فيه تناولاً واحداً، وهل أورد بدله غيره كفضله أو خاصته، أو عرض من أعراضه؟ مثل قابل الأبعاد، أو المتحرك، أو القائم بالذات بدل الجسم. أو كالمادة مثل الحديد في قولنا: «السيف حديد كذا» أو الفصل كقولنا: «العشق إفراط المحبة» أو النوع كقولنا: «المرض سوء مزاج كذا» أو الانفعال كقولنا: «الهواء حركة الريح» أو الفعل كقولنا: «الماء ما هو مبرد بالطبع» أو غير ذلك، وفي كيفية انقسامه بالفصول، أذاتي أم عرضي؟

### [مواضع الفصل]

وفي الفصل: هل هو كنوع له؟ وهل هو منقسم بجنسين متباينين؟ وهل الجنس مقول على الفصل والفصل على النوع؟ وهل الجنس والنوع في مقولة؟ وهل أحدهما مضاف والآخر غير مضاف؟ وهل ترتفع طبيعة



النوع بارتفاعه؟ وهل يحمل الفصل على الجنس حملاً كلياً وبالعكس حملاً ذاتياً، والنوع على الفصل بالوجهين .

### [مواضع الخاصة]

ومن مواضع الخاصة: هل هي مساوية أو أعم؟ أو لاحقة مطلقة أو بشرط؟ وهل أورد غيرها بدلها كالموضوع مثلاً في حمل الانسان على الكاتب أو الفصل .

وهل هي جيدة؟ - أي بينة يمكن أن يعرف الموضوع بها - وهل هي مميزة تميزاً كلياً أو جزئياً؟ وهل هي مركبة أم بسيطة؟ وتركيبها من الخواص أو من الاعراض العامة؟ وهل هي للموضوع بحيث لو لم تكن للموضوع لكانت خاصة لغيره، كما يقال للنار أنها أخف العناصر وفي المشهور يجب أن تكون خاصة الاشد أشد، وخاصة الضد ضد الخاصة .

### [مواضع الحد]

ومن مواضع الحد: هل ألفاظه دالة بسهولة، أم لا؟ وهل هي مطابقة لمعانيها من غير اشتراك أو اشتباه أو إيهام، أم لا؟ وهل فيها فضل على الكفاية أو نقصان عنها، أم لا؟ وهل فيها تكرار غير ضروري ولا نافع - كما في تعريف الاضافيات والاعراض الذاتية - .

وهل يقوم مقام الاسم؟ وهل هو أبين من المحدود وأقدم، أم لا؟ فان المساوي والأخفى وما يعرف تعريفاً دورياً ظاهرياً أو خفياً لا يكون حداً .

وهل هو مساوٍ للمحدود؟ وهل هو تابع له في مقولتيه - مثلاً في كونه مضافاً، أو قابلاً للأشد والأضعف، أو للاستحالة - ؟ وهل حد الضد ضد الحد؟

### [مواضع التركيب الحدي]

ويجب أن لا يكون حد الكل نفس الأجزاء، بل حدودها، وأن لا

يكون بحيث لو أسقط جزءً أُخِلَّ بالباقي، وأن لا يجتمع من أجزاء لا تجتمع، كما يقال: «الموجود اما هو فاعل أو منفعل» وأن لا يصبر البسيط بسبب الحد مركباً.

### [مواضع الهوهو]

ومن مواضع الهوهو: هل هما واحد بالمعنى والاسم في اللغات والحد واللوازم والملزومات والمعادنات، أم لا؟ وهل ما هو متحد بأحدهما يتحد بالآخر وكل ما مع أحدهما بالاتفاق فهو مع الآخر، أم لا؟ وهل اذا أُضيف اليهما أو نقص منهما شيء بعينه صار المجموعان واحداً؟ ويتنفع في كل واحد من المواضع الخاصة بالمواضع العامة.

فهذه أمثلة المواضع، ولعظم نفعها يسمى كتاب الجدل بكتاب المواضع.

### [وصايا للسائل]

وقد أوصي السائل بأن يعد المواضع ويقدر في نفسه كيفية التوصل الى تسليم المقدمات من المجيب قبل السؤال، ثم يصرح بالمطلوب بعد ذلك.

وأن لا يسادر الى تسليم الأهم، بل يتلطف فيه، وليعلم أن تسليمه ممن يدعي الاقتدار في المبادئ وممن يعتاد اللجاج في أواخرها أنجح.

وان لا يمنع الاستقراء إلا بإيراد النقض، وأن يعلم ان المستقيم أنفع من الخلف، فان إنكار شناعة ما يقابل المطلوب يضيع السعي في الخلف.

وما يورده السائل حشو قياسه يكون اما للاستظهار في الحجة، أو لاختفاء النتيجة، أو لتفخيم القول، أو لتكلف الايضاح، والايضاح يكون بتبديل العبارات وإيراد الأمثلة والاحتجاج بالشواهد والاستعمالات.

والسائل الجيد من يكون سؤاله عما لا محيص عن تسليمه، ويكون

قادراً على البيان - يلزم بغير المشهور ما لا يلزم غيره فيه بالمشهور.

والمجيب الجيد من لا ينكر المشهور ولا يأتيه الالتزام مفارقة  
(معارضة - ن).

#### [وصايا للمجيب]

وأوصى المجيب - الذي يحفظ وضعاً مشهوراً - أن لا يمتنع من  
تسليم المشهورات؛ والحافظ غيره قد يمتنع ويعتذر له بأن يستفسر عن  
الالفاظ المبهمة والمصطلحات الغريبة.

وممانعته أما بحسب القول - وهو أن يمنع مقدمات السائل ويلحق بما  
يسلمه قيوداً لا يتوجه الالتزام معها - وأما بحسب القائل وهو تشويشه بأفعال  
خارجة عن الصناعة، وذلك قبيح دال على العجز.

#### [ما ينبغي للمجادل]

ومن يتعاطى الجدل فينبغي أن يتمهر (يتمهد - ن) في إيراد العكس  
والدور لكل قياس، وفي إيراد مقدمات كثيرة لاثبات كل مطلوب من  
مواضع مختلفة، وكذلك لابطاله، وأن يكون أخذاً من كل صناعة يجادل  
فيها بطريق صالح.

واعلم ان تعميم الأحكام للسائل وتخصيصها للمجيب أنفع وإقامة  
الحجة بالسائل أخص، والمقاومة والمناقضة والمعارضة بالمجيب، وينبغي  
أن لا يتكفل السائل هدم كل وضع، ولا المجيب حفظه، بل السائل يهدم  
الشيء والمجيب يحفظ المشهور.

## الفصل السابع

### في المغالطة

كل قياس ينتج ما يناقض وضعاً فهو تبكيت بالحجة، فإن كان حقاً أو مشهوراً كان برهانياً أو جدلياً، والا فمغالطي يشبه البرهان أو مشاغبي يشبه الجدل.

ولا بد فيهما من ترويج يقتضي مشابهة - اما في مادة أو صورة - .

والآتي به غلط في نفسه، مغالط لغيره، ولولا القصور - وهو عدم التمييز بين ما هو هو وبين ما هو غيره - لما تم للمغالطة صناعة، فهي صناعة كاذبة تنفع بالعرض فإن صاحبها لا يغلط ولا يغالط، ويقدر على أن يغالط المغالط، وقد تستعمل امتحاناً أو عناداً.

فموادها المشبهات - لفظاً أو معنى - ومن المشبهات معنى الوهميات، وهي ما يحكم به بديهة الوهم في المعقولات الصرفة حكمها في المحسوسات، كالحكم بأن كل ما هو موجود فله وضع.

والوهم قد يساعد العقل في قبول ما ينتج نواقضها ويخالفه في النتيجة، فهي كاذبة تشبه الأوليات، وأما أحكام الوهم فيما يحس به فصحيحة يشهد له العقل بذلك.

### [أسباب الغلط - اللفظية]

ولهذه الصناعة أجزاء صناعية وخارجة، والأولى ما يتعلق بالتبكيت.

وأما أسباب الغلط مطلقاً: فأما لفظية؛ وهي ستة: اشتراك اللفظ المفرد بحسب جوهره أو بحسب هيئة في نفسه - كاختلاف التصاريف - أو من خارج - كاختلاف الاعراب والاعجام والمجازات - والمركب، وهو

الاشتراك بحسب التركيب كما يقال: «كل ما يتصوره العاقل فهو كما يتصوره» اذ لفظ: «هو» يعود تارة الى المعقول، وتارة الى العاقل، واشتراك القسمة وهو أن يصدق القول مفرداً فيوهم مؤلفاً ويكذب، كما يقال: «زيد شاعر جيد» فيظن جودته في الشعر.

واشتراك التأليف - وهو بالعكس - كما يقال: «الخمسـة زوج وفرد» فيظن أنه زوج وفرد.

### [أسباب الغلط - المعنوية]

وأما معنوية؛ وهي سبعة: لأنها تقع اما في أجزاء القضايا، بأن يؤخذ بدل ما هو جزء ما يشبهه من اللوازم والعوارض، كمن رأى انساناً أبيض يكتب فيظن أن كل كاتب يكون كذلك، فأخذ الابيض بدل الكاتب - ويسمى «أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات» أو بأن يؤخذ مع الجزء ما ليس منه، أو يخلى ما هو منه - مثل القيود والشروط - كمن يأخذ «غير\* الموجود» شيئاً غير موجود مطلقاً، ويسمى «سوء اعتبار الحمل».

أو في تأليفها: كمن رأى الخمر أحمرأ مائعاً فظن أن كل أحمر مائع هو الخمر - وهو ايهام العكس - وأما في تأليف القضايا: أما تأليفاً قياسيأ: فإن كان في نفس القياس اما صورة - بأن يكون على هيئة غير منتجة - أو مادة - بأن يكون منحرفأ عن الانتاج باغفال الشرائط بحيث لو صار كما يجب لصار كاذبأ، أو لو صار بحيث يصدق لصار غير قياس، وهو سوء التركيب، وان كان فيه باعتبار النتيجة بأن يكون غير مشتمل على إنتاج ما هو المطلوب فهو «وضع ما ليس بعلة علة» أو بأن لا يفيد علماً غير ما وضع فيه وهو «المصادرة على المطلوب».

أو تأليفاً غير قياسي كما يقال: «زيد وحده كاتب» ويسمى: «جمع المسائل في مسألة واحدة».

ومن تصفح القياس وأجزائه فوجدهما على ما ينبغي مادة وصورة، ولفظاً ومعنى، مركبة ومفردة، أمن من الغلط.

### [أسباب المغالطة . . . الخارجة عن القياس]

وأما الخارجيات فما تقتضي المغالطة بالعرض، كالتشنيع على المخاطب وسوق كلامه الى الكذب بزيادة أو تأويل أو إيراد ما يحيره من إغلاق العبارة، أو المبالغة في أن المعنى دقيق، أو السفاهة، أو ما يمنعه من الفهم - كالخلط بالحشو والهديان والتكرار.

## الفصل الثامن

### في الخطابة

الخطابة صناعة علمية يمكن معها اقناع الجمهور فيما يراد أن يصدقوا به بقدر الامكان .

### [منفعة الخطابة]

وهي في الاقناع أنجح من غيرها، كما ان الجدل في الالتزام أنفع .  
ويتنفع بها في تقرير المصالح الجزئية المدنية وأصولها الكلية كالعقائد الالهية والقوانين العلمية .  
وموضوعاتها غير محدودة - كما في الجدل - فقد ينظر في الالهيات والطبيعات والخلقيات والسياسيات .

### [أجزاء الخطابة]

ويشتمل على عمود وأعوان :

فالعمود قول يفيد اقناعاً .

والأعوان أقوال وأفعال خارجة تعين عليه ؛ وهي إما نصرة (بصيرة - ن) كالشهادة، وإما حيلة تعد المستمع لأن يذعن ويسمى استدراجات ؛ والاعداد أما بحسب القائل - لفوائده وشماله المقتضية لقبول

قوله - واما بحسب القول - كتصرفات في الصوت والكلام يؤدي اليه - واما بحسب المستمع - وهو احداث انفعال فيه كالرقة في الاستعطاف والقساوة في الاغراء ، أو ايها خلق الشجاعة أو السخاوة بمدح أو غيره .

### [أقسام المستمعين]

والمستمعون ثلاثة : مخاطب ، وحاكم ، ونظارة .

والتصديقات المستحصلة أما صناعية تثبت بحجج مقنعة ، أو غير صناعية تثبت بسنة مكتوبة . . كوجوب الصلاة - أو غير مكتوبة - كوجوب الانصاف - وربما تخالفتا كجواز النكاح على الصالحة وأخذ الدية من العاقلة ؛ فإن المكتوبة تقتضيها (نقيضهما - ن) دون غير المكتوبة ؛ أو بشهادة أو بعهد أو بيمين أو بتعذيب أو بما يجري مجرى ذلك .

### [مبادئ الحجج الخطابية]

ومبادئ الحجج الخطابية أصناف ثلاثة :

أولها المشهورات الظاهرة التي تحمد في بادئ الرأي مغافصة ، كقول القائل : «انصر أخاك وان كان ظالمًا» وربما خالفت الحقيقية فانها تقتضي «ان لا تنصر الظالم وان كان أخًا» والحقيقية تحمد بحسب الظاهر في الأغلب ولا ينعكس ؛ ومنها ما يحمده قوم أو شخص ويتفجع به في مخاطباتهم .

وثانيها المقبولات ممن يوثق بصدقه كنبى أو إمام ، أو يظن صادقاً كحكيم أو شاعر .

وثالثها المظنونات ، كما يقال : «زيد متكلم مع الاعداء جهاراً فهو متهم» وربما يكون مقابله مظنوناً باعتبار آخر ، كما يقال ذلك بعينه في نفي التهمة عنه .

### [تأليفات الخطابة]

وتأليفاتها : ما يظن منتجاً فهي مقنعة بحسب المواد والصور معاً

ويستعمل القياس والتمثيل فيها ويسميان «ثبتيًا» ويسمى القياس «ضميرًا» لحذف كبراه أو «تفكيرًا» لاشتماله على أوسط يستنبط بالفكر، ويسمى التمثيل «اقناعًا» والمنتج عنه بسرعة «برهانًا».

والقياس الظني قد لا يكون منتجاً في الحقيقة، كموجبتين في الشكل الثاني، ويسمى «رواسم».

والتمثيل قد يكون خالياً عن الجامع.

وقد يقع الاستقراء فيها أيضاً، ويقنع بجزئيات كثيرة .

والتوبيخ فيها كالخلف.

والمقدمة التي من شأنها أن تصير جزء يثبت فهي موضوع، وينبغي أن لا يكون دقيقاً علمياً ولا واضحاً عن ذكره غنى .

#### [ما تستنبط منه الخطابة]

والقوانين التي تستنبط منها المواضيع تسمى أنواعاً، وقلمًا يبحث في الخطابة عن الضروريات، بل يبحث في الأكثر عن الاكثريات.

والدليل: ضمير على هيئة الشكل الاول، والعلامة: على هيئة الشكليين الأخيرين؛ مثالها: «فلان طاف ليلاً فهو لص»، «فلان أصفر فهو وجل»، «فلان شجاع وظالم فالشجعان ظلمة».

والرأي قضية كلية ينتفع بها في العمليات ، ويستعمل مهملاً، كقولنا: «الاصدقاء ناصحون» وربما كان شنيعاً ويكتسب بمقارنة حمد، كما يقال: «لا تكن فاضلاً لئلا تحسد».

والامثلة نافعة جداً، وهي اما شواهد مشهورة - حكايات أو أبعاضها - أو مخترعات غير ممكنة كما يوضح على السنة العُجم من الحيوان، أو ممكنة يخترعها الخطيب، أو أبيات .



### [أقسام الخطابة]

والمخاطبة إما مشاورة تفيد إذناً أو منعاً؛ وأما مناصرة تثبت مدحاً أو ذمّاً؛ وأما مشاجرة تقتضي شكراً أو شكاية أو اعتذاراً. وهذان خصاميان.

### [أقسام المشهوريات]

والمشهوريات عظام كما تشتمل عليها الشرائع والسنن والسياسات، وكما يتعلق بحفظ المدن وأمور الحرب والصلح وجمع المواد وانفاقها من القوانين، وهي اما كليات يشرعها الشارع بإعطاء الأصول، ويتمها من يتبعه من المجتهدين بتفريع الفروع، أو جزئيات يشير في مأخذها الواقفون عليها وفي العمل بها في الاشخاص الحكام وغيرهم من المبسوطين. وغير عظام يشير فيها الخطيب الفطن.

### [ما يلزم إعداده للخطيب]

وعليه إعداد أنواع لما ينسب الى الخير والشر؛ أما الخير فببذني كالقوة والصحة والجمال والنسب والثروة والفصاحة والصيت الحسن والبخت؛ أو نفساني كالعلم والذكاء والزهد والجود والشجاعة والعفة وحسن السيرة والاخلاق المرضية وحصول التجارب والصناعات، والشر ما يقابلها.

ولما ينسب الى النافع: وهو كل ما يوصل الى شيء من الخيرات كالجد والطلب وتحصيل الأسباب وانتهاز الفرص وموافاة (مواتاة - ن) البخت؛ أو الى الضار: وهو كل ما يعوق عنه أو يوصل الى الشرور، كإيثار اللذة، والكسل، واللهو، والبطالة، وفوات الاسباب، وضياع الفرص، وسوء التوفيق.

ولما يتعلق بالاشد والاضعف كالحكم بأن أفضل الخيرات أعمها وأدومها وأعظمها وأعزها وأنفعها وأشهرها؛ وما يتبعها خيرات أكثر، وما

يكون الاحتياج اليه أكثر وما يرغب فيه الاكابر أو الجمهور أكثر، وما يقابل ذلك .

وعلى المشير في المنافرات أعداد أنواع الاسباب - الفضائل والردائل - مثلاً في العدل من كون الغنى والعلم والخشية من الله تعالى، وطلب الثناء بما يوجب العدل؛ وفي الجور من كون الاحتياج، والوثوق بأن لا يطالب، وعدم الموالاة بالعواقب وضعف المجور عليه - وأمثال ذلك مما يقتضي الجور - ، وكذلك في سائرهما ؛ وفي المدح والذم بهما .

وفي المدح بالردائل من طلب ما يشارك الفضيلة المناسبة له؛ مثلاً في الجريزة من الكياسة في الرأي، وفي الفسق (العشق - ن) من لطف المعاشرة، وفي البلاهة من قلة المبالاة بما لا يعني، وفي التهور من الاقدام في الاخطار، وفي التبذير من البذل - وكذلك في عكس ذلك .

وفي المشاجرات إعداد أنواع الاسباب - الاعمال الضارة من حب اللهو والبطالة والشرارة واستباحة التصرف في الاموال والاعراض والدماء، والاستهزاء بالخلق - أو غير الضارة فيما يغير ذلك؛ ولأحوال الجور في وقوعه وفي لا وقوعه مما يقتضي ذلك مطلقاً .

وأيضاً على الخطيب مطلقاً إعداد أنواع مشتركة؛ منها ما يعد للاستدراجات من مبادئ الانفعالات والاخلاق .

مثلاً للغضب من باب الاضرار والاستهانة، والكفران والوقاحة، ولفتوره من باب الاعتراف بالذنب والاعتذار والتذلل، والتلقي بالهشاشة، أو بالخوف من الغاضب؛ وللحزن مما يوجب تصور فوت المرغوب فيه، أو حصول المحذور عنه، وعدم الانتفاع بالحيلة والتدبير في ذلك؛ وللتسلية مما يتعلق بكون ذلك مما يمكن أن يدفع أو يرجى التلاقي والتدارك، أو باعتبار حال الغير، أو بالارشاد الى الحيل، وللمخجلة مما يتعلق بخوف الفضيحة وتصور الدناءة واستشعار الشماتة من الاعداء والاستهزاء من

غيرهم ولاكتساب الصداقة من جهة الايثار على النفس والاحسان من غير منة وستر العيوب والنصرة في الغيبة والوفاق، ولابطالها بأضداد ذلك.

وللحسد من جهة مشاهدة خير يرى الحاسد نفسه أولى به أو في من لا يحبه؛ وللغيرة من جهة تخيل المشاركة ممن لا حق له في الحقوق من غير إدخال صاحبها إياها فيها، ولدواعي الشكر من جهة الانعام بلا من في وقت الحاجة أو مثلها أو دفع الأذى بغير توقع والنصرة من غير توقع بذل؛ ولدواعي الشفقة من جهة وجود العناية الصادقة، أو تصور الضعف والعجز عن دفع الشر ممن يعني به، أو لفصور لحقوق ضرر بمن لا يستحقه، ولدواعي الشجاعة من جهة تخيل وفور القوة وكثرة الناصر والتوفيق بالعاقبة المرضية أو بكبر النفس وأضدادها مما يتعلق بأضداد ذلك.

وكذلك مما يقتضي كل خلق يختص بصنف مما يختلف بحسب الانسان، كطلب اللذة في الشبان وطلب النفع في الشيخوخ، أو بحسب البلدان، كالفضيحة وغلظ الطبع في العرب، وحسن التدبير وسرعة الملاحة في الفرس، والذكاء والحيلة في الهند، أو بحسب الهمم، كالتكبر وعدم الالتفات الى الغير في الملوك، والبدناءة في السوقين، والغرور في أصحاب البحث.

ومنها ما يتعلق بإمكان الامور كما يقال: «كلما يستطيع أو يجتهد فيه فهو ممكن» و«كلما هو لشخص ممكن فليغيره ممكن» و«إذا كان الأصعب ممكناً فالأسهل ممكن»؛ أو بوقوع وجودها كما يقال: «ما حدث لشخص فهو لمثله متوقع» و«ما يقع في وقت فوقوعه في مثل ذلك الوقت متوقع» أو كونها كما يقال: «المؤثر كائن، فالأثر كائن» و«الأندر كائن فالأكثري كائن» و«كلما يقصده قادر عليه بإيجاده فهو كائن».

أو تعظيمها لقربها (لعزتها - ن) ونفاستها وعظم فائدتها، أو ما يقابل ذلك. وقس على ذلك.

والغرض من هذه الامثلة الهداية الى كل أسلوب فليطلب التفاصيل من الكتب الكبيرة.

### [استعمال المتقابلات في الخطابة]

وتقع في الخطابة القضايا المتقابلة لاختلاف الاعتبارات، مثلاً يقال: «قل لأنك ان صدقت أحبك الله، وان كذبت أحبك الناس» و«اسكت لأنك ان صدقت أبغضك الناس، وان كذبت أبغضك الله». وللمقر بذنبه: «أنه مذنب، لأنه ان صدق فهو مذنب، وان كذب فالكاذب مذنب».

### [الضمائر المحرفة]

والمغالطة ههنا أن أوقعت اقناعاً فهي من الصناعة وتسمى بالضمائر المحرفة من باب الاشتراك، كمدح الكلب بان كلب السماء أضوء كواكبها، ومن باب تركيب المفصل: «فلان يحسن الكتابة لأنه يعد حروف الهجاء» ومن باب وضع ما ليس بعلّة عنه: «فلان مبارك القدم لأنه مع قدومه تيسر الامر الفلاني»؛ ومن باب المصادرة على المطلوب إذا قيل: «لَمْ قُلت: فلان أذنب؟ فيقال: لأنه أذنب» - وكذلك في سائرهما.

وان لم توقع اقناعاً لكونها غير معقولة فهي خارجة عن الصناعة، كما لو قيل: «فلان القاتل غير مجرم لانه قتل في حال السكر بغير اختيار منه».

### [قرب الأنواع الى الجزئيات أحسن]

وكلما كانت الأنواع الى الجزئيات أقرب كان أخذ المواضع منها أسهل؛ وأيضاً كلما كانت المقدمات بالجزئيات أخص كانت أقنع؛ مثلاً إذا قيل: «زيد فاضل لأجل الفضيلة التي صدرت عنه في المقام الفلاني» كان أنفع مما لو قيل: «لأنه مستجمع للفضائل».

### [توابع الخطابة]

وأما توابع الخطابة - وتسمى تزيينات ( ترتيبات - ن ) فتلاثة أشياء :

أولها ما يتعلق بالالفاظ ، وهو أن تكون عذبة غير ركيكة عامية ولا مبيّنة فيرتفع عن أن يصلح لمخاطبة الجمهور ، فإن الطبايع العامية قد تستوحش عن العمليات وأن تكون جيّدة الروابط والانفصالات .

وقد يتزين اللفظ بالاستعارة والتشبيه وما يجري مجراهما والاستكثار فيه قبيح .

وبأن يكون ذات وزن والوزن ههنا غير الحقيقي - بل ما يشبهه كما في قوله تعالى ، «ان الأبرار لفي نعيم» ، وان الفجار لفي جحيم» [١٣/٨٢ - ١٤] والتقسيمات والتسجييعات وإيراد القرائن أيضاً تقتضي هذا الوزن .

ولكل من الملفوظ والمكتوب أسلوب خاص وكذلك لاصنافها .  
وثانيها : الترتيب ؛ كالتصدير بما يلوح بالمقصود والاقتصاص بالمقصود صريحاً والتبيان له بما يقنع ، والخاتمة وهو الختم بالتذكير ، وربما يختص بعض الاصناف ببعض ، كما ان التصدير في الشكاية قبيح .

وثالثها الأخذ بالوجوه والنفاق - وهو من الحيل - وقد يتعلق بالقول مثل رفع الصوت في موضوع يليق به ، أو خفضه ، فانه يفيد إيذاناً لحال القائل أو استدراجاً في المخاطب .

وقد يتعلق بالقائل كتركبة نفسه أو كونه في زي وهيئة يليقان به .

ولا يمكن استعمال أكثر هذا القسم في المكتوبات وضعفاء العقول للاستدراجات أطوع ، وكذلك يطيعون (يعظمون - ن) المتنسك وان كان مبتدعاً .

## الفصل التاسع

### في الشعر

صناعة الشعر ما يقتدر معها على إيقاع تخيلات تصير مبادئ،  
انفصالات نفسانية مطلوبة .

#### [موارد استعمال الشعر]

ومنفعتها العامة في الامور المدنية الجزئية المذكورة، وربما يكون  
أنفع من الخطابة، لأن النفوس العامة للتخيل أطوع منها للاقناع،  
والخاصة الالتذاذ بها والتعجب .

والسبب فيه كون التخيل محاكاة ما، فان المحاكاة لذينة كالتصوير  
مثلاً، وان كان لشيء قبيح، فمنها طبيعية - قولية أو فعلية، كما يصدر عن  
البيغاء، والقرد - ومنها صناعية؛ وهي اما مطابقة ساذجة، أو مع تحسين،  
أو مع تقبيح .

#### [تعريف الشعر]

والشعر من الصناعات، وهو عند القدماء: «كلام مخيل»؛ وعند  
المحدثين: «كلام موزون متساوي الأركان مقفى» ولا يعتبرون التخيل في  
كلامه؛ واعتبار الجميع أجود .

والوزن يعرف في الموسيقى ماهية، وفي العروض استعمالاً، والقافية  
تعرف في علمها .

#### [مواد الشعر]

ومواد الشعر من القضايا هي المخيلات، وهي ما يؤثر في النفس  
فيسطها ويقبضها أو يفيدها تهليل أمر أو تهويله، أو تعظيمه، أو تحقيره،

كما يقال للمشروب المر: «أنه خمر لذيد» فيسهل التخليل شربه على من اعتاد الخمر، وللعمل: «أنه مر مقيء» فينفر الطبيعة عنه، وربما تكون أولية أو مشهورة باعتبار آخر.

### [الشعر التام]

والشعر التام يحاكي بالكلام المخيل، وبالسوزن، وبالنغمة المناسبة - ان قارنتها؛ والكلام يحاكي اما بالالفاظ أو بالمعاني أو بهما، وكل واحد منهما اما بحسب جوهره أو بحسب حيلة، فالالفاظ تحاكي بجوهرها اذا كانت فصيحة جزلة، والمعاني تحاكي اذا كانت غريبة لطيفة، وهما معاً اذا كانت العبارة بليغة أدت حق المعنى اللطيف من غير زيادة أو نقصان.

وأما المحاكاة بحسب الحيل فهي التي تسمى بالبديع والصنعة، فمنها ما يختص بالشعر، ومنها ما يختص بالكلام المنشور، ومنها ما يتشارك فيه، وقد تكون بمشاكلات ومخالفات تامة أو ناقصة في الالفاظ أو في أجزائها أو في المعاني أو فيهما؛ ولها علم خاص يتكفل ببيانها.

والاستعارة والتشبيه من المحاكاة، والمحال منها تسمى خرافات (جزافاً - ن) وربما تكون أملح.

والمحاكاة الشعرية تكون اما بالاستدلال واما بالاشتغال؛ والأول أن يدل بالتشبيه على الشبيه، والثاني أن يترائى بشيء ويراد غيره (وايراد شيء آخر - ن).

والاستدلال اما بالمحاكاة المطابقة، أو بغير المطابقة الممكنة، أو المحالة، أو بالتذكير - كالزبع للحبيب - واما بالمباشرة كالشراب للماء.

ومسوء محاكاة الشاعر كغلط القائس، وهو بتقصير، أو تحريف، أو كذب ممكن، أو محال.

ولا يمكن اعداد المواضع والأنواع للمخيلات كما تعد للمشهورات، لأنها كلما كانت أغرب فهي أذ وأعجب.